

كِتَابُ أَيُّوبَ

تنتصدي هذه القصيدة الطويلة لمشكلة هي من أعقد المشاكل وأعمقها في الحياة الإنسانية. جابه أيوب هذه المشكلة في نحو القرن العاشر قبل الميلاد وطرح على نفسه، كما طرح على الله، مجموعات من التساؤلات التي تدور حول الألم، إذ كيف نفسر وجود الخطيئة واستشراء الألم على الرغم من وجود إله قادر على وضع حد نهائي لهما؟ يستهل هذا الكتاب بقصة الكوارث التي أحاقَت بأيوب، ويعرض إلى خطب ثلاثة من رفاقه الذين قدموا لتعزيته وهم ألباز وبلدد وصوفر. وقد حاول كل منهم أن يعلل أسباب ما أصاب أيوب من ألم من وجهة نظر مختلفة. وأراد شخص رابع يدعى أليهو أن يلخص الموقف وإذا به يقدم تعليلاً رابعاً للألم أيوب. وأخيراً تكلم الرب نفسه مع أيوب، فأدرك أيوب أننا في حاجة إلى الله نفسه أكثر من حاجتنا إلى أجوبة وتعليقات لمشكلات الحياة. وينتهي الكتاب نهاية سعيدة إذ يُبريء الرب أيوب من قروحه وأدوائه ويباركه ببركات مادية وروحية أكثر مما كان يتمتع به قبل النكبة.

إن الغموض الذي يكتنف الوجود البشري والحاجة المطلقة إلى الثقة بالله يغلبان على هذا الكتاب. يفتقر الإنسان إلى المعرفة الكافية التي تعلق أسباب ما نقاسيه من أحداث أليمة ولماذا وقعت على الوجه الذي وقعت عليه. من الممكن أن نتخطى حدود إمكانياتنا البشرية بالإيمان بالله لأن الله يعرف أسباب ما يحدث ويحول كل شيء لخير الذين يحبونه. وعلينا أن نتعلم هذا الدرس العميق: لو فقدنا كل شيء ولم يبق معنا سوى الله فالله وحده يكفي لحياتنا.

سيرة أيوب

1

عاشَ فِي أَرْضِ عَوْصَ رَجُلٌ اسْمُهُ أَيُّوبُ، كَانَ صَالِحاً كَامِلاً يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. 2 وَأُنْجِبَ أَيُّوبُ سَبْعَةَ أَبْنَاءٍ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ. 3 وَبَلَغَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ النَّعْمِ، وَثَلَاثَةَ آلَافٍ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ زَوْجٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ. 4 أَمَّا خَدَمُهُ فَكَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ قَاطِبَةً. 5 وَأَعْتَادَ أَوْلَادُهُ أَنْ يُقِيمُوا الْمَادَبَ فِي بَيْتِ كُلِّ مِنْهُمْ بِدَوْرِهِ، وَيَدْعُونَ أَخْوَانَتَهُمُ الثَّلَاثَ إِلَيْهَا لِئِشْرَاكِنَ فِيهَا. 6 وَحَالَمَا تَنْقُضِي أَيَّامَ الْوَلَايِمِ كَانَ أَيُّوبُ يَسْتَدْعِي أَبْنَاءَهُ وَيَقْدِّسُهُمْ، فَكَانَ يَنْهَضُ مُبَكَّرًا فِي الصَّبَاحِ وَيُقَرِّبُ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ قَائِلًا: «لِيَلَّا يَكُونَ بَنِيَّ قَدْ أَخْطَأُوا فِي فُلُوبِهِمْ وَجَدَّفُوا عَلَى اللَّهِ». هَذَا مَا وَاطَبَ عَلَيْهِ أَيُّوبُ دَائِمًا.

الإذن للشيطان بتجربة أيوب

6 وَحَدَّثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ مَثَلَ بَنُو اللَّهِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَانْدَسَّ الشَّيْطَانُ فِي وَسْطِهِمْ. 7 فَسَأَلَ الرَّبُّ الشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «مِنَ الطَّوَافِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّجَوُّلِ فِيهَا». 8 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَاقِبْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَا تَضِيرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ». 9 فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «أَمْجَانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ اللَّهَ؟ 10 أَلَمْ تُسَيِّجْ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا يَمْلِكُ. لَقَدْ بَارَكْتَ كُلَّ مَا يَفُومُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، فَمَلَأْتَ مَوَاشِيهِ الْأَرْضِ. 11 وَلَكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ يَدَكَ وَتَمَسُّ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». 12 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا أَنَا أَسْلَمْتُكَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ. إِنَّمَا لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَيْهِ لِيُؤْذِيَهُ». ثُمَّ انصَرَفَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ.

هلاك أبناء أيوب ودمار ممتلكاته

13 وَذَاتَ يَوْمٍ، فِيمَا كَانَ أَبْنَاءُ أَيُّوبَ وَبَنَاتُهُ يَأْكُلُونَ وَيَسْرُبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْأَكْبَرِ، 14 أَقْبَلَ رَسُولٌ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ: «بَيْنَمَا كَانَتِ الْبَقَرُ تَحْرُثُ وَالْأَتَانُ تَرْعَى إِلَى جَوَارِهَا، 15 هَاجَمَنَا غُرَاهُ

السَّبْيِينَ وَأَخَذُواهَا، وَقَتَلُوا الْعِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَقْلَتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرِكَ». 16 وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ آخَرَ قَائِلًا: «لَقَدْ نَزَلَتْ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَحْرَقَتْ النَّعْمَ وَالْعِلْمَانَ وَالتَّهْمَنَّهُمْ، وَأَقْلَتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرِكَ». 17 وَبَيْنَمَا هَذَا يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ ثَالِثٌ وَقَالَ: «لَقَدْ غَزَيْنَا ثَلَاثَ فِرَقٍ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْجِمَالِ، وَقَتَلُوا الْعِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَقْلَتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرِكَ». 18 وَإِذْ كَانَ هَذَا لَا يَزَالُ يَتَكَلَّمُ جَاءَ رَجُلٌ رَابِعٌ وَقَالَ: «بَيْنَمَا كَانَ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ يَأْكُلُونَ وَيَسْرُبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ الْأَكْبَرِ، 19 هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مِنْ عَبْرِ الصَّحْرَاءِ، فَاجْتَاكَ أَرْكَانَ الْبَيْتِ الْأَرْبَعَةَ، فَانْهَارَ عَلَى الْعِلْمَانَ وَمَاتُوا جَمِيعًا، وَأَقْلَتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرِكَ». 20 فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ وَكَبَّ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، 21 وَقَالَ: «عَرِيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَعَرِيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا». 22 فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ فِي حَقِّ اللَّهِ وَلَمْ يَعْرِ لَهُ حِمَاقَةً.

تجربة أيوب الثانية

2

ثُمَّ مَثَلْ بَنُو اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَانْدَسَّ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ، 2 فَسَأَلَ الرَّبُّ الشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «مِنَ الطَّوَافِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّجَوُّلِ فِيهَا». 3 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَاقِبْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ، يَبْقَى اللَّهُ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ، وَحَتَّى الْآنَ لَا يَزَالُ مُعْتَصِمًا بِكَمَالِهِ، مَعَ أَنَّكَ أَتَرْتَنِي عَلَيْهِ لِأَهْلِكَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ». 4 فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «جِلْدٌ يَجِدُّ، فَالْإِنْسَانُ يَبْدُلُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ فِذَاءَ نَفْسِهِ. 5 وَلكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَيْهِ وَتَمْسُ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». 6 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَذَا أَنَا أَسَلَّمُهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ احْفَظْ نَفْسَهُ».

أيوب يصاب بالقروح

7 فَأَنْصَرَفَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَابْتَلَى أَيُّوبَ بِفُرُوحٍ انْتَشَرَتْ فِي بَدَنِهِ كُلِّهِ، مِنْ قِمَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أَحْمَصِ النَّدَمِ، 8 فَجَلَسَ أَيُّوبُ وَسَطَ الرَّمَادِ وَتَنَاطَلَ شَفَقَةً يَحْكُ بِهَا فُرُوحَهُ. 9 فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: «أَمَا زِلْتَ مُعْتَصِمًا بِكَمَالِكَ؟ جَدَّفَ عَلَى اللَّهِ وَمُتَ». 10 فَأَجَابَهَا: «أَنْتِ تَتَكَلَّمِينَ كَالْجَاهِلَاتِ! أَنْقَبِلِ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالشَّرَّ لَا تَقْبَلِي؟». فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْتَكِبْ شَفَقًا أَيُّوبُ خَطَأً فِي حَقِّ اللَّهِ.

أصدقاء أيوب

11 وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلَاثَةَ بِمَا حَاقَ بِهِ مِنْ شَرٍّ، تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَقَرِّ إِقَامَتِهِمْ، وَهُمْ الْبِقَازُ التِّيمَانِيُّ، وَبِلَدُّ الشُّوْحِيِّ، وَصُوفَرُ النَّعْمَاتِيِّ، بَعْدَ أَنْ تَوَاعَدُوا عَلَى الْاجْتِمَاعِ عِنْدَهُ لِلرَّثَاءِ لَهُ وَلِتَعَزِيَّتِهِ. 12 وَإِذْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ لِفَرَطِ مَا حَلَّ بِهِ، فَزَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ، وَمَزَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جُبَّتَهُ وَدَرَّوْا ثُرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ، 13 وَامْكَنُوا جَالِسِينَ مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، لَمْ يَكَلِّمُوهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ لِشِدَّةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كَابَةِ.

أيوب يلعن يوم مولده

3

ثُمَّ تَكَلَّمَ أَيُّوبُ، فَسَمَّمَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، 2 وَقَالَ: 3 «لَيْتَهُ بَادَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَفَنِيَ اللَّيْلُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ: قَدْ حِيلَ يَطْفُلٍ ذَكَرَ. 4 لِيَتَحَوَّلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى ظَلَامٍ. لَا يَرَعَاهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ، وَلَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَهَارٌ. 5 لِيَسْتَوِلَ عَلَيْهِ الظُّلَامُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَكْتَنِفَهُ سَحَابٌ وَلِتُرَوِّعَهُ ظِلْمَاتُ النَّهَارِ. 6 أَمَا ذَلِكَ اللَّيْلُ فَلْيَعْتَقِلْهُ الدُّجَى الْمُتَكَثِفُ، وَلَا يَبْتَهِّجْ مَعَ سَائِرِ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَلَا يُحْصَ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ. 7 لِيَكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِرًا، لَا يَبْرَدُ فِيهِ هُنَافٌ. 8 لِيَلْعَنَهُ السَّحَرَةُ الْحَافِظُونَ فِي إِيقَاطِ النَّتِينِ! 9 لِئَلْظَلِمَ كَوَاكِبُ شَفَقِهِ،

وَلَيْرَتَقِبَ النُّورَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، وَلَا يَرِ هُدْبَ الفَجْرِ، 10 لِأَنَّهُ لَمْ يُعَلِّقْ رَحِمَ أُمِّي وَلَمْ يَسْتِرِ الشَّقَاءَ عَن عَيْنِي.

أيوب يتساءل: لماذا لم أمت

11 لِمَ لَمْ أَمُتْ فِي الرَّحِمِ، وَلِمَ لَمْ أَسْلِمِ الرُّوحَ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي؟ 12 لِمَاذَا وَجَدْتُ الرُّكْبَ لِغَيْبِنِّي وَالنَّدِيَّ لِثُرُضِعِنِّي؟ 13 وَإِلَّا لَكُنْتُ مَازَلْتُ مُضْطَجِعًا سَاكِنًا، وَلَكُنْتُ نَائِمًا مُسْتَرِيحًا 14 مَعَ مُلُوكِ الأَرْضِ وَمُسِيرِيهَا، الَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَامًا لِأَنْفُسِهِمْ. 15 أَوْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ كَنَزُوا ذَهَبًا وَمَلَأُوا بُيُوتَهُمْ فِضَّةً. 16 أَوْ لِمَاذَا لَمْ أَطْمَرْ فِي الأَرْضِ كَسِفِطٍ لَمْ يَرَ النُّورَ؟ 17 فَهَنَّاكَ يَكْفُ الأَسْرَارُ عَن إِثَارَةِ المَتَاعِبِ، وَهَنَّاكَ يَرْتَاخُ المُرْهَفُونَ. 18 هَنَّاكَ يَطْمِئِنُّ الأَسْرَى جَمِيعًا، إِذْ لَا يُلَاحِظُهُمْ صَوْتُ المُسَخَّرِ. 19 هَنَّاكَ يَكُونُ الصَّغِيرُ كَالكَبِيرِ، وَالعَبْدُ مُنْحَرَّرًا مِنْ سَيِّدِهِ.

صرخات أيوب المعذبة

20 لِمَ يُوهَبُ الشَّقِيُّ نُورًا، وَدَوُو النُّفُوسِ المُرَّةِ حَيَاةً؟ 21 الَّذِينَ يَتُوفُونَ إِلَى المَوْتِ فَلَا يُقْبَلُ، وَيَتُوفُونَ عَنهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَتُوفُونَ عَنِ الكُنُوزِ الخَفِيَّةِ، 22 الَّذِينَ يَنْتَشُونَ غِطَّةً، وَيَسْتَبْشِرُونَ حِينَ يَعْتَرُونَ عَلَى ضَرِيحٍ! 23 بَلْ لِمَاذَا يُوهَبُ نُورٌ وَحَيَاةٌ لِرَجُلٍ ضَلَّتْ بِهِ طَرِيقُهُ، وَسَدَّ اللهُ حَوْلَهُ؟ 24 اسْتَبَدَلْتُ طَعَامِي بِالْأَيْبِ، وَرَقَرَّتِي تَنَسَكِبُ كَالْمِيَاهِ، 25 لِأَنَّهُ قَدْ عَشِيَنِي مَا كُنْتُ أَحْشَاهُ، وَدَاهَمَنِي مَا كُنْتُ أَرْتَعِبُ مِنْهُ. 26 فَلَا طَمَآنِينَةَ لِي وَلَا قَرَارَ وَلَا رَاحَةَ، بَعْدَ أَنْ اجْتَاخَتْنِي الكُرُوبُ».

حديث أليفاز

4

فَأَجَابَ أليفازُ التِّيمَانِيُّ: 2 «إِنْ جَازَفَ أَحَدٌ وَوَجَّهَ إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الإِمْتِنَاعَ عَنِ الكَلَامِ؟ 3 لَكُمْ أَرُشِدَتٌ كَثِيرِينَ وَشَدَدَتُ أَيَادِي مُرْتَخِيَةٍ. 4 وَلَكُمْ أَنهَضَ كَلَامُكَ العَاثِرَ، وَتَبَّتْ الرُّكْبُ المُضْطَكَّةُ! 5 وَالآنَ إِذْ دَاهَمَكَ الكَرْبُ اعْتَرَاكَ السَّأَمُ، وَإِذْ مَسَاكَ سَاوَرُكَ الرُّعْبُ. 6 أَلَيْسَتْ نَفُوكَ هِيَ مُعْتَمَدُكَ، وَكَمَالَ طَرْفِكَ هُوَ رَجَاؤُكَ؟ 7 اذْكُرْ. هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ، أَوْ أَيْنَ أُبَيِّدُ الصَّالِحُونَ؟ 8 بَلْ كَمَا شَاهَدْتَ فَإِنَّ الحَارِثِينَ إِنَّمَا، وَالزَّرَاعِينَ شِقَاوَةً، هُمْ يَحْصُدُونَهُمَا، 9 وَيَسْمَمَةُ اللهُ يَفَنُونَ وَبِعَاصِفَةٍ غَضَبِهِ يَهْلِكُونَ. 10 قَدْ يَزَارُ الأَسَدُ وَيَزْمَجِرُ اللَّيْثُ، وَلَكِنْ أُنْيَابُ الأَسْبَالِ تَهْتَمَّتْ. 11 يَهْلِكُ اللَّيْثُ لِتَعَدُّرِ وَجُودِ الفَرِيَسَةِ، وَتَنْشَتُ أَسْبَالُ اللَّيْثَةِ.

الإنسان فان

12 ذَاتَ مَرَّةٍ أُسِرَّ إِلَى بِكَلِمَةٍ، فَتَلَفَّتْ أُذُنِي مِنْهَا هَمْسًا 13 فَفِي غَمْرَةِ الهَوَاجِسِ، فِي رُؤَى اللَّيْلِ، عِنْدَمَا طَغَى السُّبَاتُ عَلَى النَّاسِ، 14 ائْتَابَنِي رُعبٌ وَرَعْدَةٌ أَرْجَفَا عِظَامِي، 15 وَخَطَرْتُ رُوحَ أَمَامِ وَجْهِي، فَاقْشَعَرَ شَعْرُ جَسَدِي. 16 ثُمَّ وَقَفْتُ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَتَبَيَّنْ مَلامِحَهَا. تَمَاتَلْ لِي شَكْلٌ مَا، فَرَانَ صَمْتُ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا يَقُولُ: 17 أَيْمَكُنْ أَنْ يَكُونَ الإِنْسَانُ أَيْرَ مِنَ اللهِ، أَمْ الرَّجُلُ أَطْهَرَ مِنْ خَالِقِهِ؟ 18 هَا إِنَّهُ لَا يَأْتَمِنُ عِبِيدَهُ، وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ حِمَاقَةً، 19 فَكَمْ بِالحَرِيِّ المَخْلُوفُونَ مِنْ طِينِ، الَّذِينَ أُسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَيُسْحَفُونَ مِثْلَ العُتْ؟ 20 يَنْحَطِّمُونَ بَيْنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيَبِيدُونَ إِلَى الأَبَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَبِهَ لَهُمْ أَحَدٌ. 21 أَلَا تُنْتَرَعُ مِنْهُمْ حِبَالُ خِيَامِهِمْ (أَي تَنْطَفِيءُ شَعْلُ حَيَاتِهِمْ) فَيَمُوتُونَ مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ؟

ولد الإنسان ليشقى

5

اذعُ الآنَ، فَهَلْ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ القَدِّيسِينَ تَنْتَفِتُ؟ 2 العَبِطُ يَقْتُلُ الأَحْمَقَ، وَالعَبْرَةُ تُمِيتُ الأَبْلَهَ. 3 لَقَدْ شَاهَدْتُ العَبِيَّ يَتَاصَلُّ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ لَعَنْتُ مَسْكَنَهُ. 4 أَبْنَاؤُهُ لَا أَمْنَ لَهُمْ. يَنْحَطِّمُونَ عِنْدَ البَابِ

وَلَا مُقَدَّرَ. 5 يَأْكُلُ الْجَائِعُ حَصِيدَهُمْ، وَيَلْتَهُمْ حَتَّى مِنْ بَيْنِ الشَّوْكَ، وَيَمْتَصُّ الطَّامِئُ تَرْوَتَهُمْ. 6 إِنْ
الْبَلِيَّةُ لَا تَخْرُجُ مِنَ الشَّرَابِ، وَالْمَسْقَاتُ لَا تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ، 7 وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِمُعَانَاةِ
الْمَتَاعِبِ، كَمَا وُلِدَتِ الْجَوَارِحُ لِتُحَلَّقَ بِأَجْنَحَتِهَا.

الله يجري عظامه

8 لَوْ كُنْتُ فِي مَكَانِكَ لَأَتَّجَهْتُ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضْتُ أَمْرِي عَلَيْهِ. 9 هُوَ صَانِعُ عَجَائِبَ لَا تُحْصَى
وَعِظَائِمَ لَا تُحْصَى. 10 يُهْطِلُ الْعَيْثُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيُرْسِلُ الْمِيَاهَ إِلَى الْحُقُولِ. 11 يُقِيمُ
الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْعُلَى، وَيَرْفَعُ النَّائِحِينَ إِلَى مَكَانِ الطَّمَأِينَةِ. 12 يُبْطِلُ تَدْبِيرَاتِ الْمُحْتَالِينَ
فَيُخْفِقُونَ، 13 أَوْ يُوقِعُ الْحُكَمَاءَ فِي خُدَعَتِهِمْ، فَتَنَلَّشَى مَسُورَةُ الْمَاكِرِينَ. 14 يَكْتَنِفُهُمْ ظِلَامٌ فِي
النَّهَارِ، وَيَتَحَسَّسُونَ طَرِيقَهُمْ فِي الظَّهِيرَةِ، كَمَنْ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ. 15 يُنَجِّي الْبَائِسِينَ مِنْ سَيْفِ فَمِهِمْ،
وَمَنْ قَبْضَةَ الْقَوِي يُنْقِذُهُمْ، 16 فَيُصْبِحُ لِلْمَسْكِينِ رَجَاءً، وَالظُّلْمُ يَسُدُّ فَمَهُ.

وعد الله بالخلاص

17 طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يُقَوْمُهُ اللَّهُ، فَلَا تَرْفُضُ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. 18 لِأَنَّ اللَّهَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ، يَسْحَقُ
وَيِدَاهُ تُبْرِئَانِ. 19 مِنْ سِتِّ بَلَايَا يُجَبِّكَ، وَفِي سَبْعٍ لَا يَفْعُ بِكَ أَدَى. 20 يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ جُوعاً، وَفِي
الْحَرْبِ مِنَ الْمَوْتِ بَحْدِ السَّيْفِ. 21 يَفِيكَ مِنْ لَدَعَاتِ اللُّسَانِ، فَلَا تَخَافُ مِنَ الدَّمَارِ إِذَا أَقْبَلَ. 22
تَسْخَرُ مِنَ الدَّمَارِ وَالْمَجَاعَةِ، وَلَا تَحْشَى وَحُوشَ الْأَرْضِ، 23 لِأَنَّ عَهْدَكَ مَعَ حِجَارَةِ الْحَقْلِ،
وَوَحُوشِ الصَّحْرَاءِ تُسَالِمُكَ. 24 فَتُدْرِكُ أَنْ خَيْمَتِكَ آمِنَةٌ، وَتَتَعَهَّدُ حَظِيرَتَكَ فَلَا تَفْقُدُ شَيْئاً. 25 عِنْدِيذِ
تَعْلَمُ أَنَّ دُرَيْتَكَ كَثِيرَةٌ، وَأَنَّ نَسْلَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ، 26 وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ فِي شَبَابَةٍ نَاضِجَةٍ، كَمَا يُرْفَعُ
كُدْسُ الْقَمْحِ فِي مَوْسِمِهِ. 27 فَانْظُرْ. هَذَا مَا بَحَثْنَا عَنْهُ، وَهُوَ حَقٌّ، فَاسْمَعُهُ وَاخْتَبِرْهُ بِنَفْسِكَ».

أيوب يطلب من الله كي يميته

6

فَأَجَابَ أَيُّوبُ: 2 «لَوْ أَمْكَنَ وَضَعُ حُرْتِي وَمُصِيبَتِي فِي مِيزَانِ، 3 إِذِنْ لَكُنَّا أَنْقَلَ مِنْ رَمْلِ الْبَحْرِ، لِهَذَا
أَلْعُو بِكَلَامِي. 4 لِأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ نَاشِيَةٌ فِي، وَرُوحِي تَشْرَبُ مِنْ سَمِّهَا، وَأَهْوَالُ اللَّهِ مُنْأَلَبَةٌ ضِدِّي. 5
أَيُّهُوَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عُسْبٍ، أَمْ يَحُورُ النُّورُ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عَلْفٍ؟ 6 أَيْمُكُنْ أَنْ
يُؤْكَلَ مَا لَا طَعْمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مِلْحٍ، أَمْ أَنْ هُنَاكَ مَذَاقاً لِيَبْيَاضَ الْبَيْضَةِ؟ 7 لَقَدْ عَافَتْ نَفْسِي أَنْ تَمَسَّهُ
لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الطَّعَامِ يُسْتَقْمِنِي.

8 آه! لَيْتَ طَلِبَتِي تُسْتَجَابُ وَيُحَقِّقُ اللَّهُ رَجَائِي، 9 فَيَرْضَى اللَّهُ أَنْ يَسْحَقَنِي وَيَمُدَّ يَدَهُ وَيَسْتَأْصِلَنِي، 10
فَتَبْقَى لِي تَعْرِيَةٌ وَبَهْجَةٌ أَنِّي فِي خِضَمِّ الْأَمِي لَمْ أَجِدْ كَلَامَ الْفُدُوسِ. 11 مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَنْظُرَ؟
وَمَا هُوَ مَصِيرِي حَتَّى أَنْصَبَّرَ؟ 12 أَفَوَهُ الْحِجَارَةُ قُوَّتِي؟ أَمْ لَحْمِي مِنْ نُحَاسٍ؟ 13 حَقّاً لَمْ تَعُدْ لَدَيَّ
قُوَّةٌ لِأَعِيثَ نَفْسِي، وَكُلُّ عَوْنٍ قَدْ أَقْصِيَ عَنِّي.

أيوب يتهم أصدقاءه بعدم الوفاء

14 الْإِنْسَانُ الْمَكْرُوبُ يَحْتَاجُ إِلَى وِقَاةِ أَصْدِقَائِهِ، حَتَّى لَوْ تَخَلَّى عَنْ خَشْيَةِ الْقَدِيرِ. 15 قَدْ غَدَرَ بِي
إِخْوَانِي كَسِيلِ انْقِطَعِ مَاؤُهُ، وَكَمِيَاهِ الْأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ، 16 الَّتِي عَكَرَهَا الْبَرْدُ حَيْثُ يَخْتَفِي فِيهَا الْجَلِيدُ،
17 فَتَنَلَّشَى فِي فَصْلِ الْجَقَافِ، وَتَخْتَفِي مِنْ مَكَانِهَا عِنْدَ اسْتِدَادِ الْحَرِّ، 18 فَتُحِيدُ الْفَوَافِلَ عَنْ طَرِيقِهَا
وَتُوغَلُ فِي النَّيِّهِ فَتَهْلِكُ. 19 بَحَثْتُ عَنْهَا قَوَافِلَ نَيْمَاءٍ، وَقَوَافِلَ سَبَأٍ رَجَبَتِ الْعُثُورَ عَلَيْهَا. 20 اعْتَرَتْهُمْ
الْخَبِيَّةُ لِأَنَّهُمْ أَمَلُوا فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا إِلَيْهَا اسْتَبَدَّ بِهِمُ الْحَجَلُ. 21 وَالْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُمْ مِثْلَهَا. أَبْصَرْتُمْ
بِلَيْتِي فَفَرَعْتُمْ. 22 هَلْ طَلَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئاً، أَوْ سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَرْتَسُوا مِنْ مَالِكُمْ مِنْ أَجْلِي؟ 23 هَلْ قُلْتُ:
أَقْدُونِي مِنْ قَبْضَةِ الْخِصْمِ، أَوْ أَقْدُونِي مِنْ نِيرِ الْعُنَاةِ؟

أيوب يطالب بإثبات ارتكابه الخطيئة

24 علموني فأسكت، وأفهموني ما ضللت فيه. 25 ما أشدّ وقع قول الحق، ولكن على ماذا يُبرهن توبيخكم؟ 26 أتبعون مقارعة كلامي بالحجة، وكلمات البائس تذهب أذراج الرياح؟ 27 أنتم تلغون الفرعة حتى على اليتيم، وتساومون على الصديق. 28 والآن تلطفوا بالنظر إليّ لأنني لن أكذب عليكم. 29 أرجعوا، لا تكونوا حائرين، فإنّ أمانتي معرضة للإتهام. 30 أفي لساني ظلم، أم مدّافي لا يميز ما هو فاسد؟

أيوب لا يرى رجاء

7

أليست حياة الإنسان جهاداً شاقاً على الأرض، وأيامه كأيام الأجير؟ 2 فكما يتسوق العبد إلى الظل، والأجير يرتقب أجرته، 3 هكذا كتبت عليّ أشهر سوء، وليالي شقاء فدرت لي. 4 إذا رقدت أنساءل: متى أفوم؟ ولكن الليل طويل، وأشبغ قلقاً إلى الصباح. 5 اكتسى لحمي بالثود وحمأة الثراب، وجلدي تسقق وتفرح. 6 أيامي أسرع من وشيعة الساجين، تتلاشى من غير رجاء!

صلاة أيوب

7 فادكر يا الله أنّ حياتي ليست سوى نسمة، وأنّ عيني لن تعودا تريان الخير. 8 إنّ عين من يراني الآن لن تُبصرني فيما بعد، وعندما تلتفت عينك إليّ لا تجدني بعد. 9 كما يضمحلّ السحاب ويذول، هكذا المنحدر إلى الهاوية لا يصعد، 10 لا يرجع بعد إلى منزله، ومكانه لا يعرفه بعد. 11 لذلك لن أجم قمي، وسأتكلّم من عمق عذاب روجي، وأسكو في مرارة نفسي. 12 أبحر أنا أم تبتن، حتى أقمت عليّ حارساً؟ 13 إنّ قلت: إن فراسي يعزيني ومرقدي يزيل كرتبي، 14 فأنت تُروعي بالأحلام وتُرهبيني بالرؤى. 15 لذلك فضلت الاحتياق والموت على جسدي هذا. 16 كرهت حياتي، فلن أحيأ إلى الأبد، فكف عني لأنّ أيامي نقحة. 17 من هو الإنسان حتى تُعتبره وتُغيره كلّ اهتمام؟ 18 اتقته في كلّ صباح وتمتحنه في كلّ لحظة؟ 19 حتى متى لا تحول وجهك عني، وتكف ريمًا أبلغ ريفي؟ 20 إنّ أخطأت فماذا أفعل لك يارقيب الناس؟ لماذا جعلتني هدفاً لك؟ لماذا جعلتني حملاً على نفسي؟ 21 لماذا لا تصفح عن إثمي وتزيل ذنبي، لأنني الآن أرفد في الثراب، وعندما تبحث عني أكون قد قنيت.»

بلد يتهم أيوب بالرياء

8

فأجاب بلد الشوجي:

2 «إلى متى تظنّ تلغو بهذه الأقوال، فتخرج من فمك كريح شديدة؟ 3 أبحرف الله القضاء، أم يعكس القدير ما هو حق؟ 4 إن كان أبنائك أخطأوا فقد وقع بهم جزاء معاصيهم. 5 فإنّ أسرعت وطلبت وجه الله وتضرعت إلى القدير، 6 وإن كنت نقياً صالحاً، فإنه حتماً ينتق إليك ويكافئك بمسكن برّ. 7 وإن تكن أولاك متواضعة، فإنّ آخرتك تكون عظيمة جداً. 8 اسأل الأجيال العائرة، وتأمل ما اختبره الآباء، 9 فإننا قد ولدنا بالأمس القريب، ولا نعرف شيئاً، لأنّ أيامنا على الأرض ظلّ. 10 ألا يعلمونك ويخبرونك ويبنونك ما في نفوسهم قائلين: 11 أينمو البردي حيث لا مستنقع، أم تثبت الحلقاء من غير ماء؟ 12 إنّها تبتس قبل سائر العشب، وهي في نضارتها لم تقطع. 13 هكذا يكون مصير كل من ينسى الله، وهكذا يخيب رجاء الفاجر. 14 ينهار ما يعتمد عليه، ويصبح مثل بيت العنكبوت. 15 يتكفي عليه فيهدم، ويتعلق به فلا يثبت. 16 يزدهر كشجرة أمام الشمس، تنتشر أغصانها فوق بسايتها. 17 تتشابك أصوله حول كومة الحجارة، وتلتف حول الصخور. 18 ولكن حالما يستأصل من موضعه يُكره مكانه قائلًا: «ما رأيك قط!» 19 هكذا تكون بهجة طريقه. ولكن من الثراب يأتي آخرون ويأخذون مكانه.

20 إِنْ اللهُ لَا يَبْدُ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ وَلَا يَمُدُّ يَدَ الْعَوْنِ لِفَاعِلِي الشَّرِّ. 21 يَمْلَأُ فَمَكَ ضَحِكًا وَسَفَهَاتِكَ هُتَافًا، 22 عِنْدَيْدٍ يَرْتَدِي مُبْعُضُوكَ الْخَزْيَ، وَبَيَّتُ الْأَشْرَارَ يَهَارًا».

أيوب يدافع عن عدالة الله

9

فَقَالَ أَيُّوبُ: 2 «قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ أَمَامَ اللهِ؟ 3 إِنْ شَاءَ الْمَرْءُ أَنْ يَتَحَاجَّ مَعَهُ، فَإِنَّهُ يَعْجِزُ عَنِ الْإِجَابَةِ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَلْفٍ. 4 هُوَ حَكِيمُ الْقَلْبِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ، فَمَنْ تَصَلَّبَ أَمَامَهُ وَسَلِمَ؟ 5 هُوَ الَّذِي يُرْخِزُ الْجِبَالَ، فَلَا تَدْرِي حِينَ يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. 6 هُوَ الَّذِي يُرْعِزُ الْأَرْضَ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا فَتَنْزَلُ أَعْمِدَتُهَا. 7 هُوَ الَّذِي يُصْنَرُ أَمْرَهُ إِلَى الشَّمْسِ فَلَا تُشْرِقُ، وَيَخْتِمُ عَلَى النُّجُومِ. 8 يَبْسُطُ وَحْدَهُ السَّمَاوَاتِ، وَيَمْشِي عَلَى أَعَالِي الْبَحْرِ. 9 هُوَ الَّذِي صَنَعَ النَّعْشَ وَالْجَبَّارَ وَالثَّرِيَّ وَمَخَادِعَ الْجُنُوبِ، 10 صَانِعُ عِظَائِمٍ لَا تُسْتَفْصَى وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى. 11 اللهُ يَمْرُؤٌ بِي فَلَا أَرَاهُ وَبِجَنَارٍ فَلَا أَسْمَعُهُ بِهِ. 12 إِذَا خُطِفَ مَنْ يَرُدُّهُ، أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟

أيوب يدعي البراءة

13 لَا يَرُدُّ اللهُ غَضَبَهُ؛ تَخَضَعُ لَهُ كِبْرِيَاءُ الْأَشْرَارِ 14 فَكَيْفَ إِذَا يُمَكِّنِي أَنْ أُجِيبَهُ، وَأَتَّخِرَ كَلِمَاتِي فِي مَخَاطَبَتِهِ؟ 15 لِأَنِّي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَرَاءَتِي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُجِيبَهُ، إِنَّمَا أَسْتَرْحِمُ دِيَانِي. 16 حَتَّى لَوْ دَعَوْتُ وَأَسْتَجَابَ لِي، فَإِنِّي لَا أَصَدِّقُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَمَعَ لِي. 17 يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ وَيَكْثُرُ جُرُوحِي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. 18 لَا يَدْعُنِي أَلْتَقِطُ أَنْفَاسِي بَلْ يُشْبِعُنِي مَرَارًا. 19 إِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ قُوَّةٍ، فَهُوَ يَقُولُ مُتَّحِدًا: هَانَذَا. وَإِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ الْقَضَاءِ، فَمَنْ يُحَاكِمُهُ؟ 20 إِنْ ظَنَنْتُ نَفْسِي بَرِيئًا، فَإِنَّ فِيمِي يَحْكُمُ عَلَيَّ، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلًا فَإِنَّهُ يُجْرِمُنِي.

21 أَنَا كَامِلٌ، إِذَا لَا أُبَالِي بِنَفْسِي، أَمَا حَيَاتِي فَقَدْ كَرِهْتُهَا. 22 وَلَكِنَّ الْأَمْرَ سَيِّئًا، لِذَلِكَ قُلْتُ: إِنَّهُ يُفْنِي الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ! 23 عِنْدَمَا تُودِّي ضَرْبَاتُ السَّوْطِ إِلَى الْمَوْتِ الْمَفَاجِيءِ يَسْحَرُ مِنْ بُوْسِ الْأُبْرِيَاءِ 24 فَقَدْ عَهَدَ بِالْأَرْضِ إِلَى يَدِ الشَّرِيرِ، وَأَعْمَى عِيُونَ قُضَاتِيهَا. إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْفَاعِلُ، إِذَا مَنْ هُوَ؟

أيوب يحتج على الله

25 أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَاءٍ، تَفَرُّ مِنْ غَيْرٍ أَنْ تُصِيبَ خَيْرًا 26 تَمُرُّ كَسْفُنُ الْبَرْدِيِّ، وَكَتَسَّرَ يَقْضُ عَلَى صَيْدِهِ. 27 إِنْ قُلْتُ: أَنَسَى ضَيْقَتِي، وَأَطْلُقُ أَسَارِيرِي، وَأَبْتَسِمُ وَأَبْدِي بَشْرًا، 28 فَإِنِّي أَظَلُّ أَحْسَى أَوْجَاعِي، عَالِمًا أَنَّكَ لَنْ تُبْرِئَنِي. 29 أَنَا مُسْتَدْتَبٌ، فَلِمَذَا أَجَاهِدُ عَبَثًا؟ 30 وَحَتَّى لَوْ اغْتَسَلْتُ بِاللَّجِّ وَتَطَقْتُ يَدَيَّ بِالْإِسْتِنَانِ، 31 فَإِنَّكَ تَطْرَحُنِي فِي مُسْتَقْعٍ نَتِنٍ حَتَّى تَكْرَهَنِي ثِيَابِي 32 لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا مِثْلِي فَاجَاوِبُهُ، وَنَمْتَلْ مَعًا لِلْمُحَاكِمَةِ. 33 وَلَيْسَ مِنْ حَكْمٍ بَيْنَنَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كَلِمَتِنَا. 34 لِيَكْفِ عَنِّي عَصَاهُ فَلَا يُرَوِّعُنِي رُعبُهُ، 35 عِنْدَيْدٍ أَنْتَكَلِمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَخْشَاهُ، لِأَنَّ نَفْسِي بَرِيئَةٌ مِمَّا أَتَهَمُ بِهِ.

أيوب يعترف بأن الله هو الخالق

10

قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي، لِهَذَا أَطْلُقُ الْعَنَانَ لِشُكُوَايَ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْجَانِي فِي مَرَارَةِ نَفْسِي، 2 قَائِلًا لِلَّهِ: لَا تَسْتَدْبِرْنِي. فَهَمْنِي لِمَذَا تُخَاصِمُنِي؟ 3 أَيْحَلُو لَكَ أَنْ تَجُورَ وَتَنْبِذَ عَمَلَ يَدِكَ، وَتُحَدِّدَ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ؟ 4 أَلَيْكَ عَيْنًا بَشْرًا، أَمْ كَنْظَرَ الْإِنْسَانَ تَنْظُرُ؟ 5 هَلْ أَيَّامُكَ مِثْلُ أَيَّامِ الْإِنْسَانِ، أَمْ سَبُوكَ فِي قِصْرِ سِنِي الْبَشَرِ، 6 حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي وَتُنْقَبَ عَنْ خَطَايَايَ؟ 7 قَالَتْ عَالِمٌ أَنِّي لَسْتُ مُدْبِيًا، وَأَنَّهُ لَا مُنْقَدَّ مِنْ يَدِكَ.

8 قَدْ كَوَّنْتَنِي يَدَاكَ وَصَنَعْتَانِي بِجُمَّلَتِي، وَالْآنَ انْتَفَتَّ إِلَيَّ لِتَسْحَقَنِي! 9 ادْكُرْ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي مِنْ طِينٍ، أُرْجِعْنِي بَعْدَ إِلَى التُّرَابِ؟ 10 أَلَمْ تُصَبِّبْنِي كَاللَّبْنِ وَتُخَثِّرْنِي كَالْجُبْنِ؟ 11 كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا،

فَسَجَّتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. 12 مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظْتَ عِنَايَتَكَ رُوحِي. 13 كَتَمْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ فِي قَلْبِكَ، إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا قَصْدُكَ.

أيوب يحتج مرة أخرى على الله

14 إِنْ أخطأتُ فأنتُ تُرَاقِبُنِي، وَلَا تُبْرِنُنِي مِنْ إِيْمِي. 15 إِنْ أذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي. وَإِنْ كُنْتُ بَارًا لَا أَرْفَعُ رَأْسِي، لِأَنِّي مُمْتَلِيٌّ هَوَانًا وَنَاطِرٌ مَدَلَّتِي، 16 وَإِنْ شَمَخْتُ بِرَأْسِي تَقْتَتِصُنِي كَالْأَسَدِ، ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ. 17 أَتَجِدُّ شُهُودَكَ ضِدِّي، وَتُضْرِمُ غَضَبَكَ عَلَيَّ، وَتَوْلِبُ جُيُوشًا تَتَنَابَوُ ضِدِّي. 18 لِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ أَلَمْ يَكُنْ خَيْرًا لَوْ أَسْلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرْنِي عَيْنٌ؟ 19 فَأَكُونُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فَأَنْقَلُ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. 20 أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ كَفَّ عَنِّي لَعَلِّي أَمْتَعُ بِبَعْضِ الْبَهْجَةِ، 21 قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى حَيْثُ لَا أَعُودُ، إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، 22 إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ الْمُنْكَاتِفَةِ وَالْقَوْضَى، حَيْثُ الْإِشْرَاقُ فِيهَا كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ».

صوفر يتهم أيوب بالذنوب

11

فَأَجَابَ صُوفَرُ النَّعْمَانِيُّ: 2 «هَلْ يَبْرِكُ هَذَا الْكَلَامُ الْمُفْرَطُ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ، أَمْ يَبْتَرُّ الرَّجُلُ الْمَهْدَارُ؟ 3 أَيُفْحِمُ لُغُوكَ النَّاسَ، أَمْ تَهَكِّمُكَ يَحُولُ دُونَ سَفِيهِكَ؟ 4 إِذْ تَدَّعِي قَائِلًا: مَدَّهِيَ صَالِحٌ، وَأَنَا بَارٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 5 كَوَلَكِنْ لَيْتَ اللَّهُ يَنْكَلِمُ وَيَفْتَحُ شَفَنِيهِ لِيَرِدَ عَلَيْكَ، 6 وَيَكْشِفَ لَكَ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ، فَلِحِكْمَةِ الصَّالِحَةِ وَجْهَانِ، فَتُدْرِكَ أَنْتَ أَنْ اللَّهُ عَاقَبَكَ عَلَى إِثْمِكَ بِأَقْلٍ مِمَّا تَسْتَحِقُّ».

علم الله وعظمته

7 أَلَعَلَّكَ تُدْرِكُ أَعْمَاقَ اللَّهِ، أَمْ تَبْلُغُ أَقْصَى قُوَّةِ الْقَدِيرِ؟ 8 هُوَ أَسْمَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ وَهُوَ أَعْدُّ غَوْرًا مِنَ الْهَآوِيَةِ، فَمَاذَا تَعْلَمُ؟ 9 هُوَ أَطْوَلُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ. 10 قَانَ اجْتَازًا وَاعْتَقَلَكَ وَحَاكَمَكَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ 11 لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالْمُنَافِقِينَ. إِنْ رَأَى الْإِثْمَ، أَقْلًا يَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ؟ 12 يُصْبِحُ الْأَحْمَقُ حَكِيمًا عِنْدَمَا يَلِدُ جِمَارُ الْوَحْشِ إِسْنَانًا.

حض أيوب على التوبة

13 إِنْ هَيَّأْتَ قَلْبَكَ وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ، 14 وَإِنْ نَبَدْتَ الْإِثْمَ الَّذِي تَلَطَّخْتَ بِهِ كَفَّكَ، فَلَمْ يَعُدِ الْجَوْرُ يُفِيمُ فِي حَيْمَتِكَ. 15 حِينِنِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِكَرَامَةٍ، وَتَكُونُ رَاسِخًا مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ، 16 فَتَنْسَى مَا قَاسَيْتَ مِنْ مَشَقَّةٍ، وَلَا تَذْكُرُهَا إِلَّا كَمِيَاهِ عَبْرَتٍ. 17 وَتُصْبِحُ حَيَاتِكَ أَكْثَرَ إِشْرَاقًا مِنْ نُورِ الظَّهِيرَةِ، وَيَحْوَلُ ظِلَامُهَا إِلَى صَبَاحٍ، 18 وَتُظْمِنُ لِأَنَّ هُنَاكَ رَجَاءً، وَتَنْقَلِتُ حَوْلَكَ وَتَرْفُدُ أَمِنًا. 19 تَسْتَكِينُ إِذْ لَيْسَ مِنْ مَرْوَعٍ، وَكَثِيرُونَ يَنْزَجُونَ رِضَاكَ 20 أَمَّا عِيُونَ الْأَشْرَارِ فَيُصِيبُهَا التَّلْفُ، وَمَنَافِدُ الْهَرَبِ تَخْتَفِي مِنْ أَمَامِهِمْ، وَلَا أَمَلٌ لَهُمْ إِلَّا فِي الْمَوْتِ».

أيوب يستنكر اتهامات صوفر

12

فَقَالَ أَيُّوبُ: 2 «صَحِيحٌ إِنَّكُمْ شَعَبٌ نَمُوتُ مَعَكُمْ الْحِكْمَةُ! 3 إِلَّا أَنِّي ذُو فَهْمٍ مِثْلَكُمْ، وَلَسْتُ دُونَكُمْ مَعْرِفَةً، وَمَنْ هُوَ غَيْرُ مَلِمٍ يَهْدِيهِ الْأُمُورُ؟ 4 لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَتَارَ هُزْءٍ لِأَصْدِقَائِي، أَنَا الَّذِي دَعَا اللَّهُ فَاسْتَجَابَ لِي. أَنَا الرَّجُلُ الْبَارُّ الْكَامِلُ قَدْ أَصْبَحْتُ مَتَارَ سُخْرِيَّةٍ! 5 كَيْضَمِرُ الْمُطْمَئِنِّ شَرًّا لِلْبَائِسِ الَّذِي تَرُلُ بِهِ الْقَدَمُ، 6 بَيْنَمَا يَسُودُ السَّلَامُ عَلَى اللُّصُوصِ، وَتُهَيِّمُنَ الطُّمَأْنِينَةُ عَلَى الَّذِينَ يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ».

أيوب يصف قوة الله

7 ولكن اسأل البهائم فتعلمك، وطُيور السماء فتخبرك، 8 أو خاطب الأرض فتعركك وسمك البحر فتنبئك، 9 أي ميثها لا يعلم أن يد الرب قد صنعت هذا؟ 10 ففي يده نفس كل حي وروح كل بشر. 11 أليست الأذن تمتحن الكلام كما يتذوق اللسان الطعام؟ 12 الحكمة تلازم الشيخوخة، وفي طول الأيام فهم.

حكمة الله وقدرته

13 الحكمة والقوة لله، وله المشورة والفهم. 14 وما يهدمه لا يبني، والمرء الذي يأسره الله لا يحرره إنسان. 15 إن حبس المياه تجف الأرض، وإن أطفأها ثغرؤها. 16 له العزة والحكمة. في يده المضل والمضل. 17 يأسر المسيرين، ويحمق فطنة الفضاة، 18 يفك مناطق الملوك ويسد أحقادهم بوثاق، 19 يأسر الكهنة ويطيح بالأقوياء، 20 يحرم الأمناء من الكلام ويبطل فطنة الشيوخ، 21 يصيب الشرفاء بالهوان، ويرخي منقبة القوي، 22 يكشف الأغوار في الظلام، ويبرز الظلمات المتكاثفة إلى النور، 23 يعظم الأمم ثم يبنيها، ويوسع نجومها ثم يشنها، 24 ينزع الفهم من عقول رؤساء شعب الأرض، ثم يضلهم في قفر بلا طريق، 25 فيتحسسون سبيلهم في الظلام وليس نور، ويرتحهم كالسكارى.

نفور أيوب من أصدقائه

13

هذا جميعه شهدته عيني وسمعتة أذني وفهمته، 2 وأنا أعرف ما تعرفونه أيضاً، إذ لست أقل منكم فطنة. 3 ولكني أريد أن أحاطب القدير، وأود أن أحاج الله. 4 أما أنتم فمنافقون، وكلكم أطباء جهلة. 5 ليتكم تلتزمون الصمت، فيحسب لكم ذلك حكمة. 6 أنصتوا الآن إلى حجتِي واصنعوا إلى دعوى شفتي 7 لإرضاء الله تنطقون بالكذب، وهل من أجله تنقوهون بالبهتان؟ 8 أنحابون الله أم تدافعون عنه؟ 9 لو فحصكم هل يجد فيكم صلاحاً؟ أم تخذعون كما تخذعون البشر؟ 10 إنه حتماً يوبخكم إن حابيتهم أحداً خفية. 11 ألا يرهيبكم جلاله ويطغى عليكم رعبه؟ 12 أقوالكم أمثال رماد، وحصونكم حصون من طين.

أيوب يدافع عن أمانته

13 اسكثوا عني فأتكلم، وليحل بي ما يحل! 14 لِمَآذَا أَنهَشُ لِحْمِي بِأَسْنَانِي وَأَضَعُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ 15 فَمَا هُوَ حَتْمًا يَقْضِي عَلَيَّ وَلَا أَمَل لِي. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَبْسُطُ حُجَّتِي لِأَرْكَبِي طَرِيفِي أَمَامَهُ. 16 لَآنَ هَذَا سَبِيلُ خَلَاصِي، إِذْ لَا يَمْتَلُ الْفَاجِرُ فِي حَضْرَتِي. 17 أَرَهْفُوا السَّمْعَ لِأَقْوَالِي، وَتَحْتَفِظْ مَسَامِعُكُمْ بِكَلِمَاتِي، 18 فَهَا أَنَا قَدْ أَحْسَنْتُ إِعْدَادَ الدَّعْوَى، وَلَا بَدَّ أَنْ أَتَبَرَّرَ. 19 مَنْ الَّذِي يُحَاجُّنِي؟ عِدْبِدِ أَصْنَمٌ وَأَمُوتُ!

20 أمرين أطلب إليك أن لا تفعلهما بي، فحينئذ لا أحتفي من حضرتك: 21 ارفع يديك عني ولا تدع هيبتك تفر عني، 22 ثم ادع قائلبي، اودعني أتكلم وأنت تحييني. 23 كم هي آلامي وخطاياي؟ أطلعني على ذنبي ومعصيتي. 24 لِمَآذَا تُحْجِبُ وَجْهَكَ وَتُعَامِلُنِي مِثْلَ عَدُوِّ لَكَ؟ 25 أُنْفِرْغُ وَرَقَّةً مُنْطَايِرَةً وَتُطَارِدُ فَنَسًا يَايساً؟ 26 فَأَنْتَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُوراً مُرَّةً، وَأَوْرَثْتَنِي آتَامَ صِيَايَ. 27 أَدْخَلْتَ رِجْلِي فِي الْمَقْطَرَةِ، وَرَاقَبْتَ جَمِيعَ سُبُلِي، إِذْ خَطَطْتَ عَلَامَاتٍ عَلَيَّ بَاطِنَ قَدَمِي، 28 فَأَنَا كَشَجَرَةٍ نَحَرَهَا السُّوسُ وَكُتُوبٍ أَكَلَهُ الْعُثُ.

ضعف الإنسان

14

الإنسان مولود المرأة. قصير العمر ومعمم بالشفاء، 2 يتفتح كالزهر ثم ينتثر، وينوارى كالشبح فلا يبقى له أثر. 3 على مثل هذا فنحت عينيك وأحضرنتي لأتجاج معك؟ 4 ممن يستولد الطاهر من

النَّجِس؟ لا أَحَدًا! 5فَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً، وَعَدَدَ أَشْهُرِهِ مَكْتُوبًا لَدَيْكَ، وَعَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلَا يَتَجَاوَزُهُ،
6فَأَشِيحُ بِوَجْهِكَ عَنْهُ وَدَعَاهُ يَسْتَرِيحُ مُسْتَمْتِعًا، رَيْثَمَا يَنْتَهِي يَوْمُهُ، كَالْأَجِيرِ.

لا حياة بعد الموت

7لَأَنَّ لِلشَّجَرَةِ أَمَلًا، إِذَا قُطِعَتْ أَنْ تُفْرَخَ مِنْ جَدِيدٍ وَلَا تَقْنَى بِرَاعِمُهَا. 8حَتَّى لَوْ شَاخَتْ أَصُولُهَا فِي
الأَرْضِ وَمَاتَ جِدْعُهَا فِي الثَّرَابِ، 9فَإِنَّهَا حَالَمَا تَسْتَرُوحُ المَاءَ تُفْرَخُ، وَتُنْتَبِتُ فُرُوعًا كَالْعُرْسِ. 10
أَمَّا الإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ وَيَبْلَى، يَلْفُظُ آخِرَ أَنفَاسِهِ، فَأَيْنَ هُوَ؟ 11كَمَا تَنْفَعُ المِيَاهُ مِنَ البُحِيرَةِ، وَيَجِفُّ
النَّهْرُ، 12هَكَذَا يَرْفُدُ الإِنْسَانُ وَلَا يَفُومُ، وَلَا يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَوَاتُ.
13لِيَتَّكَ نُورَ رَبِّي فِي عَالَمِ الأَمُوتِ، وَتُخْفِينِي إِلَى أَنْ يَعْبُرَ عَنِّي غَضَبُكَ، وَتُحَدِّدَ لِي أَجَلًا فَتَدَّكُرْنِي.
14إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفِيحِيًا؟ إِذِنْ لَصَبِرْتُ كُلَّ أَيَّامٍ مُكَابِدَتِي، رَيْثَمَا يَأْتِي زَمَنُ إِعْقَابِي. 15أَنْتَ تَدْعُو
وَأَنَا أُجِيبُكَ. أَنْتَ تَتَوَقَّعُ إِلَى عَمَلِ يَدَيْكَ، 16حِينَئِذٍ تُحْصِي خَطَوَاتِي حَقًّا، وَلَكِنَّكَ لَا تُرَاقِبُ خَطِيئَتِي،
17فَتَتَّخِذُنِي مَعْصِيَتِي فِي صُرَّةٍ، وَتَسْتُرُنِي ذَنْبِي.
18وَكَمَا يَنْقُتُ الجَبَلُ السَّاقِطُ، وَيَتَزَحْرَحُ الصَّخْرُ مِنَ مَوْضِعِهِ، 19وَكَمَا تُبْلِي المِيَاهُ الحِجَارَةَ،
وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا ثَرَابَ الأَرْضِ، هَكَذَا تُبِيدُ أَنْتَ رَجَاءَ الإِنْسَانِ. 20تَقْهَرُهُ دَفْعَةٌ وَاحِدَةٌ فَيَبْتَلِشِي،
وَتُعَيِّرُ مِنْ مَلَامِحِهِ وَتَطْرُدُهُ. 21يُكْرَمُ أَبْنَاؤُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ يُدْلُونَ وَلَا يُدْرِكُ ذَلِكَ. 22لَا يَسْعُرُ
بِعَبْرِ الأَمِّ بَدَنِهِ، وَلَا يَبُوحُ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ».

اليفاز: أيوب يحكم على نفسه

15

فَقَالَ الِيفَازُ النَّيْمَانِيُّ: 2«أَلَعَلَّ الحَكِيمَ يُجِيبُ عَن مَعْرِفَةِ بَاطِلَةٍ وَيَبْفُخُ بَطْنَهُ بِرِيحِ شَرْقِيَّةٍ، 3فِيَحْتَجُّ
بِكَلَامِ أَجُوفٍ وَيَأْقُولُ خَرَقَاءً؟ 4أَمَّا أَنْتَ فَايْتَكُ تَطْرُحُ جَانِبًا مَخَافَةَ اللهِ وَتَنْفُضُ عِبَادَتَهُ. 5كَلَامُكَ يُقَرُّ
بِإِثْمِكَ، وَأَنْتَ تُؤَثِّرُ أَسْلُوبَ المُنَافِقِينَ. 6فَمَكَ يَدَيْكَ، لَا أَنَا، شَفَقَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ.
7أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ النَّاسِ، أَوْ كُوتِتَ قَبْلَ الثَّلَاثِ؟ 8هَلْ تَنْصَتُ فِي مَجْلِسِ اللهِ، فَفَصَرْتَ الحِكْمَةَ
عَلَى نَفْسِكَ؟ 9أَيُّ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ وَنَحْنُ نَجْهَلُهُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ نَفْهَمُهُ وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ إِدْرَاكَهُ؟ 10رَبُّ شَيْخٍ
وَأَسْتَيْبُ بَيْنَنَا أَكْبَرُ سِنًا مِنْ أَيْبِكَ. 11أَيَسِيرَةُ عَلَيْكَ تَعْرِيَاتُ اللهِ؟ حَتَّى هَذِهِ الكَلِمَاتُ الَّتِي خُوِطِبَتْ بِهَا
بِرَفْقٍ؟

12إِمَادًا يَسْتَهْوِيكَ قَلْبُكَ وَتَتَوَهَّجُ عَيْنَاكَ، 13حَتَّى تَنْفُثَ غَضَبَكَ ضِدَّ اللهِ، وَيَصْدُرَ عَن فَمِكَ مِثْلُ هَذِهِ
الأَقْوَالِ؟ 14مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى يَزُكُّوْهُ أَوْ مَوْلُودِ المَرْأَةِ حَتَّى يَنْبَرَّرَ؟ 15فَإِنْ كَانَ اللهُ لَا يَأْتِمُنُ
قَدَيْسِيهِ، وَالسَّمَوَاتُ غَيْرَ طَاهِرَةٍ لَدَيْهِ، 16فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَكُونُ الإِنْسَانُ الشَّارِبُ الإِثْمَ كَالْمَاءِ
مَكْرُوهًا وَقَاسِدًا!

مصير الشرير

17دَعْنِي أُبَيِّنُ لَكَ، وَاسْمَعْ لِي لِأَحَدَتِكَ بِمَا رَأَيْتُهُ، 18وَيَمَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَمَاءُ عَن آبَائِهِمْ وَلَمْ يَكْتُمُوهُ،
19الَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ وَهَيْبَتِ الأَرْضِ وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ. 20يَتَلَوْنَ الشَّرِيرُ أَلْمَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ،
وَمَعْدُودَةٌ هِيَ سِنُو الجَائِرِ. 21يَضِيحُ صَوْتُ مُرْعَبٍ فِي أُذُنِيهِ، وَفِي أَوَانِ السَّلَامِ يُفَاجِئُهُ المُخْرَبُ.
22لَا يَأْمَلُ الرُّجُوعَ مِنَ الظُّلُمَاتِ، وَمَصِيرُهُ الهَلَاكُ بِالسَّيْفِ. 23يَهِيمُ بَحْنًا عَن لُقْمَةِ العَيْشِ، وَهُوَ
يَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ الظُّلْمَةِ آتٍ وَشِيكَاءُ. 24يُرْهِبُهُ الضِّيْقُ وَالضَّنْكَ، وَيَطْعِيَانِ عَلَيْهِ كَمَلِكٍ مُنْأَهَبٍ لِلْحَرْبِ.
25لَأَنَّهُ هَزَّ قَبْضَتَهُ مُنْحَدِيًا اللهُ، وَعَلَى القَدِيرِ يَتَجَبَّرُ، 26وَأَغَارَ عَلَيْهِ بَعْدَادٍ مُتَصَلِّفٍ، بِمَجَانِّ غَلِيظَةٍ
مَتِينَةٍ. 27وَمَعَ أَنَّهُ كَسَا وَجْهَهُ سَمْنًا، وَعَشَى الشَّحْمَ كَلْبِيئِهِ. 28فَإِنَّهُ يُفِيمُ فِي مُدُنِ خَرِبَةٍ وَبَبُوتِ
مَهْجُورَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تُصْبِحَ رُكَامًا. 29يَقْفُدُ غِنَاهُ، وَتَتَبَخَّرُ ثَرَوَتُهُ، وَلَا يَبْتِنُّ لَهُ فِي الأَرْضِ مُقْتَنَى. 30
تَكْتَنِفُهُ دَائِمًا الظُّلْمَةُ، وَتُبَيِّسُ النَّارُ أَغْصَانَهُ، وَتُزِيلُهُ نَفْخَةً مِنْ فَمِ الرَّبِّ. 31لَا يَخْدَعَنَّ نَفْسَهُ بِاتِّكَالِهِ
عَلَى السُّوءِ، لِأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ جَزَاءَهُ. 32يَسْتَوْفِيهِ كَامِلًا قَبْلَ يَوْمِهِ، وَتَكُونُ (حَيَاتُهُ) كَسْعَفٍ يَابِسَةٍ.

33 وَكَرَّمَةً نَسَاقَطَتْ عَنَاقِيدُ حَصْرِمِهَا، وَتَنَاطَرَ زَهْرُهَا كَالزَيْتُونِ، 34 لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْفَجَّارِ عَقِيمُونَ، وَالنَّارُ تَلْتَهُمْ خِيَامَ الْمُرْتَشِينَ. 35 حَبَلُوا شَقَاوَةً وَأَنْجَبُوا إِثْمًا، وَوَلَدَتْ بَطُونُهُمْ غَشًّا».

أيوب يتهم أصدقاؤه بالفظاظة

16

فَقَالَ أَيُّوبُ: 2 «قَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ مُعَزُّونَ مُتَعَبُونَ. 3 أَمَا لِهَذَا اللَّغْوِ مِنْ نِهَآيَةٍ؟ وَمَا الَّذِي يُبِيرُكَ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيَّ؟ 4 فِي وَسْعِي أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ لَوْ كُنْتُمْ مَكَانِي، وَأَلْقَى عَلَيْكُمْ أَقْوَالَ مَلَامَةٍ، وَأَهْرَأَ رَأْسِي فِي وُجُوهِكُمْ، 5 بَلْ كُنْتُ أَشْجَعُكُمْ بِنِصَائِحِي، وَأَشَدُّكُمْ بِنِعْرِيَاتِي.

أيوب يدعي أن غضب الله عليه

6 إِنْ تَكَلَّمْتُ لَا تُمَحَى كَأَبْتِي، وَإِنْ صَمَتْتُ، فَمَادَا يُخَفِّفُ الصَّمْتُ عَنِّي؟ 7 إِنْ اللَّهُ قَدْ مَرَّقَنِي حَقًّا وَأَهْلَكَ كُلَّ قَوْمِي. 8 لَقَدْ كَبَّلْتَنِي فَصَارَ ذَلِكَ شَاهِدًا عَلَيَّ، وَقَامَ هُرَالِي لِيَشْهَدَ ضِدِّي. 9 مَرَّقَنِي غَضَبُهُ، وَاضْطَهَدَنِي. حَرَّقَ عَلَيَّ أَسْنَانَهُ. طَعَنَنِي عَدُوِّي بِنِظْرَاتِهِ الْحَادَّةِ. 10 فَغَرَّ النَّاسُ أَقْوَاهُمْ عَلَيَّ، لَطْمُونِي تَعْبِيرًا عَلَيَّ خَدِّي، وَتَضَافَرُوا عَلَيَّ جَمِيعًا. 11 أَسَلَّمَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَطَرَحَنِي فِي يَدِ الْأَشْرَارِ. 12 كُنْتُ مُطْمَئِنًّا مُسْتَقِرًّا، فَزَعَزَعَنِي الرَّبُّ وَقَبَضَ عَلَيَّ مِنْ عُنُقِي، وَحَطَمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدْفًا. 13 حَاصِرَتْنِي رُمَاهُ وَسَقَّ كَلْبِيَّ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ، أَهْرَقَ مَرَارَتِي عَلَى الْأَرْضِ. 14 اقْتَحَمَنِي مَرَّةً تَلَوَ مَرَّةً، وَهَاجَمَنِي كَجَبَّارٍ. 15 خَطَّتْ مِسْحًا عَلَيَّ جِلْدِي، وَمَرَّغَتْ عِزِّي فِي التُّرَابِ. 16 أَحْمَرَ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ، وَغَشِيَتْ ظِلَالُ الْمَوْتِ أَهْدَابِي، 17 مَعَ أَنِّي لَمْ أَفْتَرِفْ ظُلْمًا، وَصَلَاتِي مُخْلِصَةٌ.

الله شاهد من السماء

18 يَا أَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي، وَلَا يَكُنْ لِصَرَاحِي قَرَارٌ. 19 هُوَذَا الْآنَ شَاهِدِي فِي السَّمَاءِ، وَكَفِيلِي فِي الْأَعَالِي 20 أَمَّا أَصْحَابِي فَهُمْ السَّاخِرُونَ بِي، لِذَلِكَ تَفِيضُ دُمُوعِي أَمَامَ اللَّهِ، 21 لَكُمْ أَحْتَاجُ لِمَنْ يُدَافِعُ عَنِّي أَمَامَ اللَّهِ، كَمَا يُدَافِعُ إِنْسَانٌ عَنْ صَدِيقِهِ. 22 إِذْ مَا إِنْ تَنْقُضِي سَنَوَاتُ عُمُرِي الْقَلِيلَةَ حَتَّى أَمْضِيَ فِي طَرِيقٍ لَا أَعُودُ مِنْهَا.

17

تَلَفَّتْ رُوحِي وَأَنْطَفَأَتْ آيَامِي، وَالْقَبْرُ مُعَدٌّ لِي. 2 المُسْتَهْزِئُونَ يُحَاصِرُونَنِي، الَّذِينَ تَشْهَدُ عَيْنِي مُسَاجِرَاتِهِمْ.

هل هناك رجاء؟

3 كُنْ لِي ضَامِنًا عِنْدَ نَفْسِكَ، إِذْ مَنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَفِيلِي؟ 4 فَأَنْتَ حَجَبْتَ الْفِطْنَةَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، لِذَلِكَ لَنْ تُظْفِرَهُمْ، 5 وَوَلْتَنَلَفْ عِيُونَ أَبْنَاءِ مَنْ يَشِي بِأَصْحَابِهِ طَمَعًا فِي أَمْلَاقِهِمْ. 6 لَقَدْ جَعَلَنِي أُمْتُولَةً لِلْأَمَمِ، وَصَارَ وَجْهِي مَبْصَفَةً. 7 كَلَّتْ عَيْنَايَ حُزْنًا وَأَصْبَحْتُ أَعْضَائِي كَالظِّلِّ، 8 فَزَرَغَ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هَذَا، وَتَارَ الْبِرِّيُّ عَلَى الْفَاجِرِ، 9 أَمَّا الصَّدِيقُ فَيَتَمَسَّكُ بِطَرِيقِهِ، وَيَزِدُّهُ الطَّاهِرُ الْيَدِينَ قُوَّةً. 10 وَلَكِنْ ارْجِعُوا جَمِيعُكُمْ، تَعَالَوْا كُلُّكُمْ، فَلَا أُجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا. 11 قَدْ عَبَرْتُ آيَامِي، وَتَمَرَّقْتُ مَارِي اللَّيْلِ هِيَ رَغَبَاتُ قَلْبِي. 12 يَجْعَلُونَ اللَّيْلَ نَهَارًا، وَعَلَى الرَّغَمِ مِنَ الظُّلْمَةِ يَقُولُونَ: «إِنَّ النُّورَ قَرِيبٌ!» 13 إِذَا رَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْهَآوِيَةَ مَقْرًّا لِي، وَمَهَّدْتُ فِي الظُّلَامِ فِرَاشِي، 14 وَإِنْ قُلْتُ لِلْقَبْرِ أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ أَنْتَ أُمِّي أَوْ أُخْتِي، 15 فَأَيْنَ إِذَا أَمَالِي؟ وَمَنْ يُعَايِنُ رَجَائِي؟ 16 أَلَا تَنْحَدِرُ إِلَى مَغَالِيقِ الْهَآوِيَةِ، وَتَسْتَقِرُّ مَعًا فِي التُّرَابِ؟»

بلد يوبخ أيوب

18

فَقَالَ يَلِدُ الشُّوْحِيُّ: 2 «مَتَى تَكْفُ عَنْ تَرْدِيدِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ تَعَقَّلْ نَمَّ نَتَكَلَّمْ. 3 لِمَاذَا تَعْتَبِرُنَا كَالْبَهِيمَةِ وَحَمَقِي فِي عَيْتِكَ؟ 4 يَا مَنْ تُمَزَّقُ نَفْسَكَ إِرْبًا غِيظًا، هَلْ تُهْجِرُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِكَ أَمْ تَنْزَحِرُ الصَّخْرَةَ مِنْ مَوْضِعِهَا؟»

بؤس الشيرير

5 أَجَلْ! إِنَّ نُورَ الْأَسْرَارِ يَنْطَفِيءُ وَلَهيبَ نَارِهِمْ لَا يُضِيءُ. 6 يَتَحَوَّلُ النُّورُ إِلَى ظُلْمَةٍ فِي خَيْمَتِهِ، وَيَنْطَفِيءُ سِرَاجُهُ عَلَيْهِ. 7 تَقْصُرُ خَطَوَاتُهُ الْقَوِيَّةُ وَتَصْرَعُهُ تَدْبِيرَاتُهُ، 8 لِأَنَّ قَدَمَيْهِ تُوقِعَانِهِ فِي الشَّرِّكَ وَتَطْرَحَانِهِ فِي حُفْرَةٍ، 9 يَفْبِضُ الْفَخُّ عَلَى عَقَبَيْهِ وَالشَّرِّكَ يَشُدُّ عَلَيْهِ، 10 حِبَالُهُ مَطْمُورَةٌ فِي الطَّرِيقِ، وَالْمَصِيدَةُ كَامِنَةٌ فِي سَبِيلِهِ، 11 تُرْعِبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ وَتُرَاحِمُهُ عِنْدَ رَجْلَيْهِ، 12 قُوَّتُهُ يَلْتَهُمُهَا الْجُوعُ النَّهْمُ، وَالْكَوَارِثُ مُتَاهِبَةٌ تَنْرَصِدُ كَبُوتَهُ. 13 يَفْتَرِسُ الدَّاءُ جِلْدَهُ وَيَلْتَهُمُ الْمَرَضُ الْأَكَالُ أَعْضَاءَهُ. 14 يُؤْخَذُ مِنْ خَيْمَتِهِ رُكْنُ اعْتِمَادِهِ، وَيَسَاقُ أَمَامَ مَلِكِ الْأَهْوَالِ. 15 يُقِيمُ فِي خَيْمَتِهِ غَرِيبٌ وَيُدْرُ كِبْرِيَّتٌ عَلَى مَرَبِضِهِ. 16 نَجِفُ أُصُولُهُ تَحْتَهُ، وَتَتَبَعْتُرُ فُرُوعُهُ مِنْ فَوْقِهِ. 17 يَبِيدُ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا يَبْقَى لَهُ اسْمٌ فِيهَا. 18 يُطْرَدُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ، وَيُنْفَى مِنَ الْمَسْكُونَةِ. 19 لَا يَكُونُ لَهُ نَسْلٌ، وَلَا عَقَبٌ بَيْنَ شَعْبِهِ، وَلَا حَيٌّ فِي أَمَاكِنِ سُكْنَاهُ. 20 يَرْتَعِبُ مِنْ مَصِيرِهِ أَهْلُ الْعَرَبِ، وَيَسْتَوْلِي الْفَرَعُ عَلَى أَبْنَاءِ الشَّرِّقِ. 21 حَقًّا تِلْكَ هِيَ مَسَاكِنُ الْأَسْرَارِ، وَهَذَا هُوَ مَقَامٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ!»

أيوب يتوجع من التقرير

19

فَأَجَابَ أَيُّوبُ: 2 «حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونَ بِي بِالْكَلامِ الْمُوجِعِ؟ 3 فَهَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ انْهَلْتُمْ عَلَيَّ تَعْيِيرًا، وَلَمْ تَخْجَلُوا مِنَ التَّنْذِيرِ بِي! 4 فَإِنَّ كُنْتُ حَقًّا قَدْ ضَلَلْتُ فَإِنَّ أَخْطَايَ هِيَ مِنْ شَأْنِي وَخَدِي. 5 كَوَيْنَ كُنْتُمْ حَقًّا تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ وَتَتَّخِذُونَ مِنْ عَارِي بُرْهَانًا ضِدِّي، 6 فَمَا عَلِمُوا إِذَا أَنْ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْخَطَا وَأَلْفَ أَحْبُولَتُهُ حَوْلِي. 7 هَا إِنِّي أَسْتَغِيثُ مِنَ الظُّلْمِ وَلَا مُجِيبَ، وَأَهْتِفُ عَالِيًا وَلَا مِنْ مُنْصِفٍ.»

بلايا أيوب

8 قَدْ سَبَّحَ عَلَى طَرِيقِي فَلَا أَعْبُرُ، وَخَيَّمَ عَلَيَّ سُلْبِي بِالظُّلْمَاتِ. 9 جَرَدَنِي مِنْ مَجْدِي وَنَزَعَ تَاجِي عَنْ رَأْسِي. 10 هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَتَلَاشَيْتُ، وَأَسْتَأْصِلُ مِثْلَ غَرَسِ رَجَائِي. 11 أَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسَبَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ. 12 رَحَقَتْ قُوَّتُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً لِيَمَهِّدُوا طَرِيقَ حِصَارِ ضِدِّي، وَعَسَكُرُوا حَوْلَ خَيْمَتِي.»

تخلي الأهل والأصدقاء عنه

13 أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، فَأَعْتَزَلَ عَنِّي مَعَارِفِي. 14 خَذَلَنِي ذُوو قَرَابَتِي وَسَيِّبِي أَصْدِقَائِي. 15 وَحَسَبَنِي ضَيُوفِي وَإِمَائِي غَرِيبًا، أَصْبَحْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ أَجْنَبِيًّا. 16 أَدْعُو خَادِمِي فَلَا يُجِيبُ، مَعَ أَنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ. 17 عَاقَتْ زَوْجَتِي رَاحَةَ أَنْفَاسِي الْخَبِيثَةِ، وَكَرِهَنِي إِخْوَتِي فَابْتَعَدُوا عَنِّي. 18 حَتَّى الصَّبِيَّانُ يَزْدُرُونَنِي. إِذَا فَمْتُ يَسْخَرُونَ مِنِّي. 19 مَقَتَنِي أَصْدِقَائِي الْحَمِيمُونَ، وَالَّذِينَ أَحَبَبْتُهُمْ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. 20 لَصِقَتْ عِظَامِي بِجِلْدِي وَلَحْمِي، وَتَجَوَّتْ بِجِلْدِ أَسْنَانِي! 21 ارْفُقُوا بِي يَا أَصْدِقَائِي، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ حَطَّمَتْنِي. 22 لِمَاذَا تُطَارِدُونَنِي كَمَا يُطَارِدُنِي اللَّهُ؟ أَلَا تَتَشَبَعُونَ أَبَدًا مِنْ لَحْمِي؟ 23 مَنْ لِي بِأَنْ تَدُونَ أَقْوَالِي! يَا لَيْتَهَا تُسَجَّلُ فِي كِتَابِ! 24 يَا لَيْتَهَا تُنْقَشُ بِقَلَمِ حَدِيدٍ وَبِرِصَاصِ عَلَى صَخْرٍ إِلَى الْأَبَدِ!

الإيمان بالفادي الحي

25 أما أنا فإني موقنٌ أن قادي حيٌّ، وأنه لأبدٌ في النهاية أن يقوم على الأرض. 26 وبعْدَ أن يفتي جلدي، فأني بدأتُ أعينُ الله . 27 الذي أشاهدهُ لنفسي فننظرُه عيناَيَ وليسَ عيناَ آخرَ، قد قنيتُ كلبتايَ شوقاً في داخلي. 28 وإنْ فُلنمُ ماذا نعملُ لننظهدُه، لأنْ مصدرَ المناعبِ كامنٌ فيه؟ 29 فأخسوا على أنفسكم من السيفِ، لأنَّ الغيظَ يجلبُ عقابَ السيفِ، وتعلمون أننذِرُ أنْ هناكَ قضاءً.»

حديث صوفر عن الشرير

20

فأجاب صوفرُ النعماتي: 2 «إنَّ خواطري، من جرَّاء كلامك، تحفزني للكلام وتثيرني للردِّ عليك. 3 سمعتُ توبيحاً يُعيرني، وأجابني رُوحٌ من فطنتي. 4 أما علمتَ هذا منذُ القدم، منذُ أن خلقَ الإنسانُ على الأرض، 5 أن طربَ الشريرِ إلى حين، وأن فرحَ الفاجرِ إلى لحظةٍ؟ 6 مهما بلغتَ كبرياؤه السماواتِ ومسَّتْ هامتهُ الغمامَ، 7 فإتتهُ سبيدُ كبراره، فينساءلُ الذين يعرفونه، مُدهشين: أين هو؟ 8 يتلاشى كحلْمٍ ولا يبقي منه أثرٌ، ويضمحلُّ كرؤيا الليل، 9 والعينُ التي أبصرتهُ لا تعودُ تراه ثانيةً، ولا يعاينُه مكانه فيما بعدُ. 10 يستجدي أولادهُ من الفقراءِ، وترُدُّ يداهُ ثروتهُ المسلوبة. 11 (لا تحديه) حيويتهُ عظامه لأنها تُدفنُ في عزِّ قوتيهِ، 12 يندوقُ الشرَّ فيحلُو في فمه، فيقبه تحتَ لسانه، 13 وييمتُ أن يقدفه، بل يدخره في فمه! 14 فيحوّلُ طعامه في أمعائه إلى مرارةٍ كالسُموم. 15 ويبيّأ ما ابتلعه من أموال، ويستخرجها الله من جوفه. 16 لقد رضعَ سمَّ الصلِّ، فقتله لسانُ الأفعى. 17 لن تكتحلَّ عيناه بمرأى الأنهار الجارية، ولا بالجداولِ الفيضةِ بالعسلِ والزُّبد. 18 يردُّ ثمارَ تعبهِ ولا يبلعه ولا يستمتع بكسبِ تجارته. 19 لأنه هضمَ حقَّ الفقراءِ وخذلهم وسلبَ بيوتاً لم يبنيها.

ميراث الشرير

20 وادِّ لا يعرف طمعه قناعه، فإنه لن يدخر شيئاً يستمتع به. 21 لم يبقَ نهمه على شيءٍ، لذلك لن يدومَ خيرُه. 22 في وقرّة سعيته يُصيبه الضنكُ، وتحلُّ به أفسى الكوارث. 23 وعندما يملأ بطنه ينفثُ عليه الله غضبه الحارق ويُمطرُه عليه طعاماً له. 24 إن فرَّ من آله حربٍ من حديدٍ، تحترقه قوسُ النحاس. 25 اخترقته عميقاً وخرجت من جسده، ونفذَ حدّها اللامع من مرارته، وحلَّ به رعبٌ. 26 كلُّ ظلمةٍ تتربصُ بدخائره، وتأكله نارٌ لم تنفخ، وتلتهم ما بقي من خبثته. 27 تفضح السماواتُ إثمهُ، وتتمردُّ الأرضُ عليه، 28 تنقى مدخراتُ بيته وتحترق في يوم غضبِ الربِّ. 29 هذا هو المصيرُ الذي يعدُّه الله للأشرار، والميراثُ الذي كتبه اللهُ لهم.»

نجاح الشرير

21

فقال أيوب: 2 «استمعوا سمعاً إلى أقوالي، ولتكن لي هذه تعزية منكم. 3 احتملوني فأتكلم، ثم اسخروا مني. 4 هل شكواي هي ضدُّ إنسانٍ؟ وإن كانت، فلماذا لا أكون ضيقَ الخلق؟ 5 فترسوا في واندھشوا، وضغوا أيديكم على أفواهكم. 6 عندما أفكرُ في الأمرِ ارتاع، وتعنرتي جسدي رعدةً. 7 لماذا يحيا الأشرارُ ويطنعون في السنِّ ويردّون قوةً؟ 8 ذرّيتهم تتأصلُ أممهم، وسلّمهم يتكاثرون في أثناء حياتهم. 9 يبيوئهم أمانة من المخاوف، وعصا الله لا تنزلُ عليهم. 10 ثورهم يلقح ولا يحفق، ويقرئهم تليدٌ ولا تسقط. 11 يسرحون صبيانهم كسرب، وأطفالهم يرقصون. 12 يُبعثون بالدُفِّ والعودِ ويطنبون لصوت المزمّار، 13 يقضون أيامهم في الرغد، ثم في لحظة يهبطون إلى الهاوية. 14 يؤولون للربِّ: فارقتنا فإننا لا نعبأ بمعرفة طرْفِكَ. 15 من هو القديرُ حتى نعبده؟ وأي كسبٍ نجنيه إن صلّينا إليه؟ 16 ولكن فلاحهم ليس في أيديهم، لذلك تظلُّ مشورة الأشرار بعيدة عني.

موت الشرير

17 كم مرة يَظْفِيءُ مصباح الأشرار؟ وكم مرة تتوالى عليهم النكبات، إذ يسبب الله لهم نصيباً في غضبه؟ 18 يُصْنِحُونَ كالتبن في وجه الريح، وكالعصافه التي تطوح بها الزوبعة. 19 أنتم تقولون: إن الله يدخر إثم الشرير لأبنائه، لا! إنه ينزل العقاب بالإنيم نفسه، فيعلم. 20 فليشهد هلاكه بعينيه، وليجرع غصص غضب القدير. 21 إذ ما بعينه من بيته بعد فئائه، وقد بئر عدد شهور حياته؟ 22 أهناك من يلقن الله علماً، وهو الذي يدين المتسامخين؟ 23 قد يموت المرء في وفرة رغده، وهو ينعم بالدعة والطمانينة، 24 والعافية تكسو جنبه، ومخ عظامه طريء. 25 وقد يموت آخر بمرارة نفس ولم يدق خيراً 26 غير أن كليهما يواريهما الثراب ويعساهما الدود.

أيوب يخالف أصدقاءه

27 انظروا، أنا مطلق على أفكاركم وما تتهمونني به جوراً، 28 لأنكم تقولون: أين هو منزل الرجل العظيم، وأين هي خيام الأشرار المقيمين فيها؟ 29 هلاً سألتهم عابري السبيل؟ ألا تكثرون لشهادتهم؟ 30 إن الشرير قد أقلت من يوم الثور، ونجا من العقاب في يوم الغضب. 31 فمن يواجهه بسوء أعماله، ومن يدينه على رداءة تصرفاته؟ 32 عندما يوارى في قبره يقوم حارس على ضريحه. 33 تطيب له تربة الوادي، ويمشي خلفه جمهور غفير، والذين ينقدّمونه لا يحصى لهم عدد. 34 فكيف، بعد هذا، نعوذون بلغو الكلام؟ لم يبق من أجوبتكم إلا كل ما هو باطل».

أليفاز يتهم أيوب مرة أخرى

22

فأجاب أليفاز التيماني: 2 «أينفع الإنسان الله؟ إنمّا الحكيم ينفع نفسه! 3 هل برك مدعاة لمسرة القدير؟ وأي كسب له إن كنت زكياً؟ 4 أمن أجل تفواك يوبخك ويدخل في محاكمة معك؟ 5 أو ليس إثمك عظيماً؟ أو ليست خطاياك لا متناهية؟ 6 لقد ارتهنت أخاك بغير حق، وجردت العراة من ثيابهم. 7 لم تسق المعوي ماءً، ومنعت عن الجائع طعامك. 8 صاحب القوة استحوذ على الأرض، ودو الحظوة أقام فيها. 9 أرسلت الأرامل فارغات وحطمت أدرع النيامي، 10 لذلك أهدقت بك الفخاخ وطعى عليك رعب مفاجيء. 11 اظلم ثورك فلم تعد تبصر، وغمرتك فيضان ماءً.

طريق الشرير

12 أليس الله في أعالي السماوات، يعاين النجوم مهما نسامت؟ 13 ومع هذا فأنت تقول: ماذا يعلم الله؟ أمن خلف الضباب يدين؟ 14 إن الغيوم المتكاثفة تعلفه فلا يرى، وعلى فبة السماء يخطو. 15 هل تظلم ملتزماً بالسير في الطريق التي سلكها الأشرار؟ 16 الذين فرضوا قبل أوانهم، وجرؤوا من أساسهم، 17 قائلين لله: فارقنا. وماذا في وسع الله أن يفعل بهم؟ 18 مع أن الله غمر بيوتهم بالخيرات، فلنبتعد عن مسورة الأشرار. 19 يشهد الصديقون (عقاب الأشرار) ويفرحون، والأبرياء يستهزئون قائلين: 20 قد باد مقاومونا، وما تبقى منهم التهمته النيران.

أليفاز يحض أيوب على التوبة

21 استسلم إلى الله، وتصالح معه فيصيبك خير. 22 تقبل الشريعة من فمه، وأودع كلامه في قلبك. 23 إن رجعت إلى القدير واتضعت، وإن طرحت الإثم بعيداً عن خيامك، 24 ووضعت ذهبك في الثراب، وبئر أوفير بين حصي الوادي، 25 وإن أصبح القدير ذهبك وفضتك الثمينة، 26 عندئذ تتلذذ نفسك بالقدير، ويرتفع وجهك نحو الله. 27 تصل إلى فيه فيستجيب، وتوفي ثورك، 28 ويتحقق لك ما تعزم عليه من أمر، ويضيء نور على سبيلك 29 حقاً إن الله يذل المتكبرين ويوقد المتواضعين، 30 وينجي حتى المذنب بفضل طهارة قلبك».

عَدِيدًا أَجَابَ أَيُّوبُ: «إِنَّ شَكْوَايَ الْيَوْمَ مُرَّةٌ، وَلَكِنَّ الْيَدَ الَّتِي عَلَيَّ أَثْقَلُ مِنْ أَيْبِي. 3 أَبْنِ لِي أَنْ أُجِدَهُ فَأَمْتَلُ أَمَامَ كُرْسِيِّهِ، 4 وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ قَضِيَّتِي وَأَمْلَأْ فَمِي حُجْبًا، 5 فَأَطَّلِعْ عَلَى جَوَابِهِ وَأَفْهَمَ مَا يَقُولُهُ لِي؟ 6 أَيَخَاصِمُنِي بِعِظْمَةِ فُوتَيْهِ؟ لَا! بَلْ يَلْتَفِتُ مَرْتَفَأً عَلَيَّ. 7 هُنَاكَ يُمَكِّنُ لِلْمُسْتَقِيمِ أَنْ يُحَاجَّهُ، وَأُبْرِيءُ سَاحَتِي إِلَى الْأَبَدِ مِنْ قَاضِيٍّ. 8 وَلَكِنْ هَا أَنَا أُجِهُ شَرَقًا فَلَا أُجِدُهُ، وَإِنْ قَصَدْتُ غَرْبًا لَا أَسْعُرُ بِهِ، 9 أَطْلُبُهُ عَنْ شِمَالِي فَلَا أَرَاهُ وَأَلْتَفِتُ إِلَى يَمِينِي فَلَا أَبْصِرُهُ. 10 وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلَكْتُهُ، وَإِذَا امْتَحَنَنِي أَخْرَجْ كَالذَّهَبِ 11 اقْتَفَتْ قَدَمَايَ إِثْرَ خَطَايَا، وَسَلَكْتُ بِحَرَصٍ فِي سَبِيلِهِ وَلَمْ أُجِدْ. 12 لِمَ أَتَعَدَّ عَلَيَّ وَصَايَايَا، وَدَخَرْتُ فِي قَلْبِي كَلِمَاتِي. 13 وَلَكِنَّهُ مُتَقَرِّدٌ وَحْدَهُ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، 14 لِأَنَّهُ يُنَمِّمُ مَا رَسَمَهُ لِي، وَمَا زَالَ لَدَيْهِ وَفَرَهُ مِنْهَا. 15 لِذَلِكَ أَرْتَعِبُ فِي حَضْرَتِهِ، وَعِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ، يُخَامِرُنِي الْخَوْفُ مِنْهُ. 16 فَقَدْ أضعَفَ اللهُ قَلْبِي، وَرَوَعَنِي الْقَدِيرُ. 17 وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَسْكُنْنِي الظُّلْمَةُ، وَلَا الدُّجَى غَشَى وَجْهِي.

أعمال الشرير

لِمَاذَا إِذَا لَمْ يُحَدِّدِ الْقَدِيرُ أَرْمِيَةَ الْمُحَاكِمَةِ، وَلِمَاذَا لَا يَرَى مُتَّقُوهُ يَوْمَهُ؟ 2 يَبْقُلُ النَّاسُ الشُّخُومَ، وَيَعْتَصِمُونَ الْقُطْعَانَ وَيَرْعَوْنَهَا. 3 يَأْخُذُونَ حِمَارَ الْأَيْتَامِ وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَرْمَلَةِ. 4 يَصْدُونَ الْمَسَاكِينَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَيَخْتَبِيءُ فُرَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا. 5 انظُرُوا فَمَا هُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ كَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الصَّحْرَاءِ يَطْلُبُونَ فِي الْفَقْرِ صَيْدًا، لِيَكُونَ طَعَامًا لِأَبْنَائِهِمْ، 6 يَجْمَعُونَ عَافَهُمْ مِنَ الْحَقْلِ وَيَقْطِفُونَ كَرَمَ الشَّرِيرِ. 7 يَرْفُدُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ عَرَاءَ مِنْ غَيْرِ كَسْوَةٍ تَقِيهِمْ غَائِلَةَ الْبَرْدِ. 8 يَبْنَلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَكُونَ إِلَى الصَّخْرِ لِاقْتِفَارِهِمْ إِلَى الْمَاوَى. 9 يَخْطِفُونَ الْيَتَامَى عَنِ النَّدِيِّ، وَيَرْتَهِنُونَ طِفْلَ الْمِسْكِينِ، 10 يَطْوِفُونَ عَرَاءَ بِلَا كِسَاءٍ، حِيَاعًا حَامِلِينَ الْحُزْمَ. 11 يَعْصِرُونَ الزَّيْتِ بَيْنَ أَثْلَامِ زَيْتُونَ الْأَشْرَارِ، وَيَدُوسُونَ مَعَاصِرَ الْخَمْرِ وَهُمْ عَطَاشٌ. 12 يَرْتَفِعُ مِنَ الْمُدُنِ أَنْبِيءُ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْمَوْتِ، وَتَسْتَعِيثُ نَفُوسُ الْجَرْحَى، وَاللَّهُ لَا يَصْغِي إِلَى دُعَائِهِمْ.

فناء الشرير

13 هُنَاكَ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ، فَلَمْ يَعْرِفُوا طَرَفَهُ، وَلَمْ يَمَكُنُوا فِي سَبِيلِهِ. 14 عِنْدَ مَطْلَعِ النُّورِ يَنْهَضُ الْقَاتِلُ وَيَهْلِكُ الْبَائِسُ وَالْمُحْتَاجُ، وَفِي اللَّيْلِ يَغْدُو لِصَا. 15 يَبْتَظِرُ الزَّانِي حُلُولَ الْعَتَمَةِ فَيَبْقَعُ قَائِلًا: لَنْ نُبْصِرَنِي عَيْنًا. 16 يَبْتَفُونَ الْبُيُوتَ لَيْلًا، وَفِي النَّهَارِ يُعْلِفُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلَا يَعْرِفُونَ النُّورَ، 17 لِأَنَّ الصَّبَاحَ عِنْدَهُمْ كَظَلِّ الْمَوْتِ، وَأَهْوَالُ الظُّلْمَةِ هِيَ رَفَقَتُهُمْ. 18 يَنْجَرِفُونَ لِخَفَّتِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، وَتَصِيبُهُمْ مَلْعُونٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَا أَحَدٌ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ كُرُومِهِمْ. 19 وَكَمَا أَنَّ الْقَحْطَ وَالْقَيْظَ يَدْهَبَانِ بِمِيَاهِ النَّجْحِ، كَذَلِكَ تَذْهَبُ الْهَآوِيَةُ بِالْخَاطِيءِ، 20 تَنْسَاهُ الرَّحْمُ وَيَسْتَطِيبُهُ الدُّودُ، وَلَا أَحَدٌ يَذْكُرُ الْأَشْرَارَ فِيمَا بَعْدُ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةٍ مُقْتَلَعَةٍ. 21 يُبْسِيُونَ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَا يُحْسِنُونَ إِلَى الْأَرْمَلَةِ. 22 اللهُ فِي جَلَالِهِ يَدْمُرُ الْقَوِيَّ وَيَمِيئُهُ. 23 يَمْنَحُهُمْ طَمَإْنِينَةً تَرَكْنَ لِيْنَهَا فُلُوبُهُمْ إِلَى حِينٍ، لَكِنَّ عَيْنَيْهِ تُرَاقِبَانِ طَرَفَهُمْ. 24 تَسَامَحُوا لِلْحِظَّةِ ثُمَّ تَلَاشُوا، انْحَطُّوا وَجَمِعُوا كَالْأَشْيَاءِ الْآخَرَى، بَلْ حُصِدُوا كَرُؤُوسِ السَّنَائِلِ؛ 25 وَالْأَى، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَيَجْعَلَ كَلَامِي كَالْعَدَمِ؟»

فَقَالَ بَلَدُ الشُّوْحِيِّ: 2 «لِلَّهِ السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ، يَصْنَعُ السَّلَامَ فِي أَعَالِيهِ. 3 هَلْ مِنْ إِحْصَاءٍ لِأَجْنَادِهِ، وَعَلَى مَنْ لَا يُشْرِقُ نُورُهُ؟ 4 فَكَيْفَ يَنْبَرِرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟ 5 فَإِنْ كَانَ الْقَمَرُ لَا يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرَ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنِيهِ، 6 فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرَّمَّةُ وَابْنُ أَدَمَ الدُّودُ؟»

أيوب يؤكد على عظمة الله

26

فَأَجَابَ أَيُّوبُ: 2 «يَا لَكُمْ مِنْ عَوْنٍ كَبِيرٍ لِلْخَائِرِ! كَيْفَ خَلَصْتُمْ ذِرَاعاً وَاهِيَةً! 3 أَيَّةَ مَشُورَةٍ أَسْدَيْتُمْ لِلْأَحْمَقِ! أَيَّةَ مَعْرِفَةٍ صَادِقَةٍ وَأَفْرَةٍ زَوَدْتُمُوهُ بِهَا! 4 لِمَنْ نَطَقْتُمْ بِالْكَلِمَاتِ؟ وَرُوحٌ مَنْ عَبَّرْتُمْ عَنْهُ؟ 5 تَرْتَعِدُ الْأَشْبَاحُ مِنْ تَحْتِ، وَكَذَلِكَ الْمِيَاهُ وَسُكَّانُهَا. 6 الْهَائِيَةُ مَكْشُوقَةٌ أَمَامَ اللَّهِ وَالْهَالِكُ لَا سِيرَ لَهُ. 7 يَمُدُّ الشَّمَالَ عَلَى الْخَوَاءِ وَيَعْلَقُ الْأَرْضَ عَلَى لَا شَيْءٍ. 8 يَصِرُّ الْمِيَاهُ فِي سُحْبِهِ فَلَا يَنْخَرِقُ الْغَيْمُ تَحْتَهَا. 9 يَحْجُبُ وَجْهَ عَرْشِهِ وَيَبْسُطُ فَوْقَهُ غِيُومَهُ. 10 رَسَمَ حَدًّا عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ عِنْدَ خَطِّ اتِّصَالِ الثُّورِ بِالظُّلْمَةِ. 11 مِنْ زَجْرِهِ تَرْتَعِشُ أَعْمَدَةُ السَّمَاءِ وَتَرْتَعِدُ مِنْ تَقْرِيعِهِ. 12 يَهْوِيهِ يَهْدِيهِ هَيْجَانُ الْبَحْرِ وَبِحُكْمَتِهِ يَسْحَقُ رَهَبًا. 13 بِنَسْمَتِهِ جَمَلَ السَّمَاوَاتِ، وَبِدَاةِ اخْتِرَقَاتِ الْحَيَّةِ الْهَارِبَةِ. 14 وَهَذِهِ لَيْسَتْ سِوَى أَدْنَى طَرَفِهِ، وَمَا أَخْفَتَ هَمْسَ كَلَامِهِ الَّذِي نَسْمَعُهُ؛ فَمَنْ يُدْرِكُ إِذَا رَعَدَ جَبْرُوتِهِ؟»

أيوب يدعي أنه ينطق بالحق

27

وَاسْتَطْرَدَ أَيُّوبُ يَضْرِبُ مَثَلَهُ قَائِلاً: 2 «حَيٌّ هُوَ اللَّهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَ حَيَاتِي، 3 وَلَكِنْ مَا دَامَتْ نَسْمَتِي فِيَّ، وَنَفْحَةُ اللَّهِ فِي أَنْفِي، 4 فَإِنَّ شَفَتِي لَنْ تَنْطِقَ بِالسُّوءِ، وَلِسَانِي لَنْ يَنْلَقِظَ بِالْعِشِّ. 5 حَاشَا لِي أَنْ أَقْرَّ بِصَوَابِ أَقْوَالِكُمْ، وَلَنْ أَتَحْلَى عَنْ كَمَالِي حَتَّى الْمَوْتِ. 6 أَتَسَبَّتُ بِبِرِّي وَلَنْ أَرْخِيَهُ، لِأَنَّ ضَمِيرِي لَا يُؤْتِنِبُنِي عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي.»

أيوب يحتقر الشرير

7 لَيْكُنْ عَدُوِّي نَظِيرَ الشَّرِيرِ، وَمُقَاوِمِي كَالْفَاجِرِ، 8 إِذْ مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَسْتَأْصِلُهُ اللَّهُ وَيَرْهَقُ أَنْفَاسُهُ؟ 9 هَلْ يَسْتَمِعُ اللَّهُ إِلَى صَرَخَتِهِ إِذَا حَلَّ بِهِ ضَيْقٌ؟ 10 هَلْ يُسْرُّ بِالْقَدِيرِ وَيَسْتَعْيِثُ بِهِ فِي كُلِّ الْأَزْمِنَةِ؟

11 إِنِّي أَعْلَمُكُمْ عَنْ قُوَّةِ اللَّهِ، وَلَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ مَا لَدَى الْقَدِيرِ. 12 فَأَنْتُمْ جَمِيعاً قَدْ عَايَنْتُمْ ذَلِكَ بِأَنْفُسِكُمْ، فَمَا بِالْكُمْ تَنْطَفُونَ بِالْبَاطِلِ قَائِلِينَ: 13 هَذَا هُوَ نَصِيبُ الشَّرِيرِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْمِيرَاثُ الَّذِي يَنَالُهُ الظَّالِمُ مِنَ الْقَدِيرِ. 14 إِنْ تَكَاثَرَ بَنُوهُ فَلْيَكُونُوا طَعَاماً لِلسَّيْفِ، وَنَسْلُهُ لَا يَسْبَعُ خُبْراً. 15 دُرَيْتُهُ تَمُوتُ بِالْوَبَاءِ، وَأَرْامِلُهُمْ لَا تَنُوحُ عَلَيْهِمْ. 16 إِنْ جَمَعَ فِضَّتُهُ كَأَكْوَامِ الثَّرَابِ، وَكَوْمَ مَلَايِسِ كَالطِّينِ، 17 فَإِنَّ مَا يَجِدُهُ مِنْ ثِيَابٍ يَرْتَدِيهِ الصَّدِيقُ، وَالْبَرِيءُ يُوَزِّعُ الْفِضَّةَ. 18 يَبْنِي بَيْتَهُ كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، أَوْ كَمَظَلَّةٍ صَنَعَهَا حَارِسُ الْكُرُومِ. 19 يَضْطَجِعُ غَنِيّاً وَيَسْتَيْقِظُ مُعْدِماً. يَفْتَحُ عَيْنِيهِ وَإِذَا يَتْرُوِيهِ قَدْ تَلَأَسَتْ. 20 يَطْعَى عَلَيْهِ رُعبٌ كَفَيْضَانٍ، وَتَخْطِفُهُ فِي اللَّيْلِ زَوْبَعَةٌ. 21 تُطَوِّحُ بِهِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَخْتَفِي وَيَقْتَلِعُهُ مِنْ مَكَانِهِ. 22 تُطَبِّقُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ عُنْفُونِهَا. 23 تُصْفِرُ الرِّيحُ عَلَيْهِ، وَتُرْعِبُهُ بِهَوَاتِيهَا الْمُدمَّرَةِ.

البحث عن الحكمة

28

لَا رَيْبَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْجَمًا لِلْفِضَّةِ وَبَوْتَقَةً لِتَمْحِيسِ الدَّهَبِ. 2 يُسْتَخْرَجُ الْحَدِيدُ مِنَ الثَّرَابِ، وَمِنْ الْمَعْدِنِ الْخَامِ يُصْهَرُ النُّحَاسُ. 3 قَدْ وَضَعَ الْإِنْسَانُ حَدًّا لِلظُّلْمَةِ، وَبَحَثَ فِي أَقْصَى طَرَفِ عَنِ الْمَعْدِنِ فِي الظُّلْمَاتِ الْعَمِيقَةِ. 4 حَقَرُوا مَنْجَمًا بَعِيداً، فِي مَوْضِعٍ مُقْفَرٍ مِنَ السُّكَّانِ، هَجَرْتُهُ أَقْدَامُ النَّاسِ، وَتَدَلُّوا فِيهِ. 5 أَمَّا الْأَرْضُ الَّتِي تُنْبِتُ لَنَا خَيْرًا فَقَدْ انْقَلَبَ أَسْفَلُهَا كَمَا يَنْبَرِ. 6 يَكْمُنُ فِي صُخُورِهَا

اليافوت الأزرق، وفي ثرابها الذهب. 7لم يهتد إلى طريقها طير جارح، ولم تبصره عين باشق. 8 لم تطأه أقدام الضواري أو يسلك فيه الليث. 9امتدت أيديهم إلى الصوان، وقلبوا الجبال من أصولها. 10حفرُوا ممراتٍ في صخورها، وعابنت أعينهم كل تميم. 11سدوا مجاري الأنهار، وأبرزوا مكنونات قيعانها إلى النور.

مصدر الحكمة

12ولكن أين نوجد الحكمة؟ وأين مقر الفطنة؟ 13لا يدرك الإنسان قيمتها، ولا يمكن أن نوجد في أرض الأحياء. 14يقول العمر: ليست هي في؛ ويقول البحر إنني لا أملكها. 15لا تقايض بالذهب الخالص، ولا تؤزرن الفضة ثمناً لها. 16لا تئمن بذهب أوفير أو بالجزع الكريم أو بالياقوت الأزرق. 17لا يعادلها ذهب أو زجاج، ولا تستبدل بمجوهرات من الذهب الخالص. 18لا يذكرو معها المرجان أو البلور، فتمن الحكمة أعلى من كل التالي. 19لا يقارن بها يافوت كوش ولا تئمن بالذهب النقي. 20إذا من أين تأتي الحكمة، وأين هو مقر الفطنة؟ 21إنها محجوبة عن عيني كل حي، وخافية عن طير السماء. 22الهلاك والموت قالوا: قد بلغت مسامعنا شائعة عنها. 23الله وحده يعلم الطريق إليها ويعرف مقرها، 24لأنه يرى أقصى الأرض ويحيط بجميع ما تحت السماوات. 25عندما جعل للرياح وزناً وعاير المياه بمقياس، 26عندما وضع سنناً للمطر وممرات لصواعق الرعود، 27أنبذ رآها وأذاع خبرها وأثبتها وقحصها، 28ثم قال للإنسان: انظر، إن مخافة الرب هي الحكمة، وتفادي الشر هو الفطنة».

جاه أيوب قبل التجربة

29

وأسنطرد أيوب في ضرب مثله: 2«يالييتي ما زلت كما كنت في الشهور العابرة، في الأيام التي حفظني فيها الله، 3حين كان مصباحه يضيء فوق رأسي، فأسلك عبر الظلمة في نوره. 4يوم كنت في ريعان فؤتي ورضى الله مخيماً فوق بييتي. 5وأقدير ما برح معي، وأولادي ما زالوا حولي. 6حين كنت أغسل خطواتي باللبن، والصحز يفيض لي أنهاراً من الزيت. 7حين كنت أخرج إلى بوابة المدينة، وأحتل في الساحة مجلسي، 8فيرانى الشبان وينوارون، ويقف الشيوخ احتراماً لي. 9يمنتع العظماء عن الكلام ويضعون أيديهم على أفواههم. 10يتلاشى صوت الثبلاء، وتتصق أسننتهم بأحناكهم. 11إذا سمعت لي الأذن تطوبني، وإذا شهدتني العين تثنى علي، 12لأنني أنقذت البائس المستغيث، وأجرت اليتيم طالب العون، 13فحلت علي بركة المشرف على الموت، وجعلت قلب الأرملة يتهلل فرحاً. 14ارتديت البر فكساني، وكجبة وعمامة كان عدلي. 15كنت عبوناً للأعمى، وأقدماً للأعرج، 16وكننت أبا للمسكين، أنقصى دعوى من لم أعرفه. 17هسنت أنياب الظالم ومن بين أسنانه نزعن الفريسة، 18ثم حدثت نفسي: إنني ساموت في خيمتي وتكاثرت أيامي كحبات الرمل. 19سئمت أصولي إلى المياه، والطل بييت علي أعصاني. 20يتجدد مجدي دائماً، وقوسي أبداً جديدة في يدي. 21يستمع الناس لي وينظرون، ويصمنون منصتين لمشورتي. 22بعد كلامي لا يثنون علي أقوالي، وحديثي يقطر عليهم كالندى. 23يترقبونني كالغيث، ويفتحون أفواههم كمن ينهل من مطر الربيع 24إن ابتسمت لهم لا يصدفون، ونور وجهي لم يطرحوه عنهم بعيداً. 25أختار لهم طريقهم وأصدر مجلسهم، وأكون بينهم كملك بين جيوشيه، وكالمعزي بين الناحيين».

أيوب يتعرض للسخرية والكرهية

30

أما الآن فقد هزأ بي من هم أصغر مي سباً، ممن كنت أنف أن أجعل آباءهم مع كلاب غنمي. 2إذا ما جدوى قوة أيديهم لي بعد أن نضب عقوقهم؟ 3يهيمون هزالي جياً، يبتشون اليايسة الخربة

المَهْجُورَةَ. 4 يَلْتَقِطُونَ الْمَلَحَ بَيْنَ الْعَلْيَقِ، وَخُبْرُهُمْ عُرُوقُ الرَّثَمِ. 5 يُطْرَدُونَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيَصْرُخُونَ خَلْفَهُمْ كَمَا يَصْرُخُونَ عَلَى لَصٍّ. 6 يُقِيمُونَ فِي كُهُوفِ الْوُدَيَانَ الْجَاقَةِ، بَيْنَ الصُّخُورِ وَفِي ثُغُوبِ الْأَرْضِ. 7 يَنْهَفُونَ بَيْنَ الْعَلْيَقِ، وَيَرِيضُونَ تَحْتَ الْعَوْسَجِ. 8 هُمْ حَمَقَى، أَبْنَاءُ قَوْمِ خَامَلِينَ مِنْبُودِينَ مِنَ الْأَرْضِ.

9 أَمَّا الْآنَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةِ لَهُمْ وَمَثَلًا يَبْنَدِرُونَ بِهِ 10 يَسْمَرُونَ مَيِّ وَيَجَافُونَني، لَا يَتَوَّانُونَ عَنِ الْبِصْقِ فِي وَجْهِي! 11 لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْخَى وَتَرَ قَوْسِي وَأَذَلَّنِي، انْقَلَبُوا ضِدِّي يَكُلُّ فُوتِيهِمْ. 12 قَامَ صِغَارُهُمْ عَنِّي يَمِينِي يُزَلُّونَ قَدَمِي وَيَمَهِّدُونَ سَبْلَ دِمَارِي. 13 سَدُّوا عَلَيَّ مَقْفَدَ مَهْرِي، وَتَضَافَرُوا عَلَيَّ هَلَاكِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِي مُعِينٌ. 14 وَكَأَنَّمَا مِنْ ثُغْرَةٍ وَأَسِيعَةٍ تَدَافَعُوا نَحْوِي، وَانْدَفَعُوا هَاجِمِينَ بَيْنَ الرَّدَمِ. 15 طَغَتْ عَلَيَّ الْأَهْوَالُ، فَتَطَايَرَتْ كَرَامَتِي كَوَرَقَةٍ أَمَامَ الرِّيحِ، وَمَضَى رَعْدِي كَالسَّحَابِ.

آلام أيوب وشعوره بالنقمة

16 وَالْآنَ تَهَافَتَتْ نَفْسِي عَلَيَّ وَتَنَاهَبْتَنِي أَيَّامُ بُؤْسِي. 17 يَنْخَرُ اللَّيْلُ عِظَامِي، وَالْأَمِي الضَّارِيَةُ لَا تَهْجَعُ. 18 تَتَنَدَّدُ بَعْنَفٍ لِبَاسِي وَتَحْزُمُنِي مِثْلَ طَوْقِ عَبَاءَتِي. 19 قَدْ طَرَحَنِي اللَّهُ فِي الْحَمَاةِ فَاشْتَبَهْتُ الثُّرَابَ وَالرَّمَادَ. 20 أَسْتَعِيثُ بِكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ، وَأَقْفُ أَمَامَكَ فَلَا تَأْبَهُ بِي. 21 أَصْبَحْتُ لِي عَدُوًّا قَاسِيًّا، وَيَهْدِرَةُ ذِرَاعِكَ تَضْطَهْدُنِي. 22 خَطَقْتَنِي وَأَرْكَبْتَنِي عَلَى الرِّيحِ، تُذَيِّبُنِي فِي زَيْبِرِ الْعَاصِفَةِ. 23 فَأَيَّقَنْتُ أَنَّكَ تَسُوفُنِي إِلَى الْمَوْتِ، وَإِلَى دَارِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ. 24 وَلَكِنْ أَلَا يَمُدُّ إِنْسَانٌ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْأَنْقَاضِ؟ أَوْ لَا يَسْتَعِيثُ فِي بَلِيَّتِهِ؟

25 أَلَمْ أَلَمْ أَلَمْ لِمَنْ قَسَا عَلَيْهِ يَوْمُهُ؟ أَلَمْ تَحْزَنْ نَفْسِي لِلْمَسْكِينِ؟ 26 وَلَكِنْ حِينَ تَرَقَبْتُ الْخَيْرَ أَقْبَلَ الشَّرَّ، وَحِينَ تَوَقَّعْتُ الثُّورَ هَجَمَ الظَّلَامُ. 27 قَلْبِي يَعْطِي وَلَنْ يَهْدَأَ، وَأَيَّامُ الْبَلِيَّةِ غَشِيَّتَنِي. 28 فَأَمْضِي نَائِحًا لَكِنْ مِنْ غَيْرِ عَزَاءٍ. أَفَفُ بَيْنَ النَّاسِ أَطْلُبُ الْعَوْنَ. 29 صِرْتُ أَحَا لِيَنَاتِ أَوَى، وَرَفِيقًا لِلنَّعَامِ. 30 اسْوَدَّ جِلْدِي عَلَيَّ وَتَقَسَّرَ، وَاحْتَرَقَتْ عِظَامِي مِنَ الْحُمَى 31 صَارَتْ قَيْثَارَتِي لِلنُّوحِ، وَمِزْمَارِي لِسَوْتِ النَّادِبِينَ.

براءة أيوب وطهارته

31

أَبْرَمْتُ عَهْدًا مَعَ عَيْنِي، فَكَيْفَ أَرْتُو إِلَى عَدْرَاءِ؟ 2 وَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبِي عِنْدَ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ، وَمَا هُوَ إِرْتِي مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ فِي الْأَعَالِي؟ 3 أَلَيْسَتْ الْبَلِيَّةُ مِنْ حَظِّ الشَّرِيرِ، وَالنَّكَارَةُ مِنْ نَصِيبِ فَاعِلِي الْإِلْمِ؟ 4 أَلَا يَرَى اللَّهُ طُرْقِي وَيُحْصِي كُلَّ خَطَوَاتِي؟ 5 إِنْ سَلَكْتُ فِي ضَلَالٍ وَأَسْرَعْتُ قَدَمِي لِارْتِكَابِ الْغَشِّ، 6 فَلَأُوزَنَ فِي قِسْطِ الْعَدْلِ، وَلَيَعْرِفَ اللَّهُ كَمَالِي. 7 إِنْ حَادَتْ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَغَوَى قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي، وَعَلَقْتُ بِيَدِي لَطْخَةَ عَارٍ، 8 فَلَأُزْرَعُ أَنَا وَآخِرُ يَأْكُلُ، وَلَيْسَتْ أَصْلُ مَحْصُولِي.

9 إِنْ هَامَ قَلْبِي وَرَاءَ امْرَأَةٍ، أَوْ طُفْتُ عِنْدَ بَابِ جَارِي، 10 فَلَنْطَحَنَ زَوْجَتِي لِآخِرِ، وَلَيُضَاجِعَهَا آخِرُونَ. 11 لَأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ وَإِنَّهُمْ يُعَاقِبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، 12 وَنَارٌ مَلْتَهَمَةٌ تُفْضِي إِلَى الْهَلَاكِ وَتُفْضِي عَلَى غَلَاتِي.

الاهتمام بحق العبد والمحتاج

13 إِنْ كُنْتُ قَدْ تَنَكَّرْتُ لِحَقِّ خَادِمِي وَأَمْتِي عِنْدَمَا اشْتَكَيْتَنِي عَلَيَّ، 14 فَمَاذَا أَصْنَعُ عِنْدَمَا يَقُومُ اللَّهُ (لِمَحَاكَمَتِي)؟ وَبِمَاذَا أُجِيبُ عِنْدَمَا يَتَقَصَّى (لِيحَاسِبُنِي)؟ 15 أَلَيْسَ الَّذِي كَوَّنْتَنِي فِي الرَّحْمِ كَوَّنَهُ أَيْضًا؟ أَوْ لَيْسَ الَّذِي شَكَّلَنَا فِي الرَّحْمِ وَاحِدٌ؟ 16 إِنْ كُنْتُ قَدْ مَنَعْتُ عَنِ الْمَسْكِينِ مَا يَطْلُبُهُ، أَوْ أَوْهَنْتُ عَيْنِي الْأَرْمَلَةَ مِنْ فَرْطِ الْبُكَاءِ، 17 أَوْ أَكَلْتُ كِسْرَةَ خُبْزِي وَحَدِي وَلَمْ أَتَقَاسَمَهَا مَعَ الْيَتِيمِ، 18 إِذْ مُنْذُ حَدَاتِي رَعَيْتُهُ كَأَبٍ، وَهَدَيْتُهُ مِنْ رَحْمِ أُمِّهِ. 19 إِنْ كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدًا مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ

مِنَ الْعُرِيِّ، أَوْ مِسْكِينًا مِنْ غَيْرِ كِسَاءٍ، 20 إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقَّوَاهُ الْمُسْتَنْدَفَيْنَانِ بِجَزَّةٍ غَنَمِي! 21 إِنْ كُنْتُ قَدْ رَفَعْتُ يَدِي ضِدَّ الْيَتِيمِ، مُسْتَغَلًّا نُفُوزِي فِي الْقَضَاءِ، 22 فَلْيَسْفُطْ عَضُدِي مِنْ كَتْفِي، وَلْتَنكسرْ ذِرَاعِي مِنْ قَصَبَتِهَا. 23 لِأَنَّي أُرْتَعِبُ مِنْ نِقْمَةِ اللَّهِ، وَمَا كُنْتُ أَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَةِ جَلَالِهِ.

التبرؤ من عبادة غير الله

24 إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ مُكَلِّي، أَوْ قُلْتُ لِلْإِبْرِيذِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي، 25 إِنْ كُنْتُ قَدْ اغْتَبَطْتُ بِعُظْمِ ثُرُوتِي، أَوْ لِأَنَّ يَدِي قَاضِيًا يَوْفِرَةَ الْكَسْبِ، 26 إِنْ كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ أَضَاءَتْ، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ السَّائِرِ بِيَهَاءٍ، 27 فَغَوِي قَلْبِي سِرًّا وَقَبَلْتُ يَدِي تَوَقِيرًا لِهَمَّا، 28 فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا إِنْ يُعَاقَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَدَدْتُ اللَّهَ الْعَلِيِّ.

الاهتمام بالعدو والغريب

29 إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَحْتُ بِدِمَارٍ مُبْغِضِي أَوْ شِمْتُ حِينَ أَصَابَهُ شَرٌّ، 30 لِأَنَّ لَمْ أَدْعُ لِسَانِي يُخْطِيءُ بِالذُّعَاءِ عَلَى حَيَاتِهِ بِلَعْنَةٍ. 31 إِنْ كَانَ أَهْلُ خَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا: أَهْنَاكَ مَنْ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامِ أَيُّوبَ؟ 32 فَالْغَرِيبُ لَمْ يَبْتَ فِي الشَّارِعِ لِأَنِّي فَتَحْتُ أَبْوَابِي لِغَابِرِي السَّبِيلِ. 33 إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ أَتَمِي كَبْقِيَةَ النَّاسِ، طَاطِيًا ذُنُوبِي فِي حِضْنِي، 34 رَهْبَةً مِنَ الْجَمَاهِيرِ الْغَفِيرَةِ، وَخَوْفًا مِنَ إِهَانَةِ الْعَسَائِرِ، وَصَمْتُ وَأَعْتَصَمْتُ دَاخِلَ الْأَبْوَابِ. 35 أَهْ مِنْ لِي يَمَنْ يَسْتَمِعُ لِي! هُوَذَا تَوَقِّعِي، فَلْيَجِئْنِي الْقَدِيرُ. لَيْتَ خَصْمِي يَكْتُبُ شِكْوَاهُ ضِدِّي، 36 فَأَحْمِلَهَا عَلَى كَتْفِي وَأَعْصِيهَا تَاجًا لِي، 37 لَكُنْتُ أَدْمُ لَهُ حِسَابًا عَنْ كُلِّ خَطْوَاتِي، وَأَدْنُو مِنْهُ كَمَا أَدْنُو مِنْ أَمِيرٍ. 38 إِنْ كَانَتْ أَرْضِي قَدْ احْتَجَّتْ عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ أَثْلَامُهَا جَمِيعًا، 39 إِنْ كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ غَلَاتِهَا بِلَا تَمَنٍّ، أَوْ سَحَقْتُ نُفُوسَ أَصْحَابِهَا، 40 فَلْيَبْنُتْ فِيهَا الشُّوكُ بَدَلِ الْحَبْطَةِ وَالزَّرَّانُ بَدَلِ الشَّعِيرِ.» تَمَّتْ هُنَا أَقْوَالُ أَيُّوبَ.

اليهو يعلن رأيه

32

فَكَفَّ هَوْلَاءَ الرَّجَالِ عَنِ الرَّدِّ عَلَى أَيُّوبَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُقْتِنِعًا بِبِرَاءَةِ نَفْسِهِ.

2 غير أن غضب اليهو بن برخييل البوزي، من عشيرة رام، احتدم على أيوب، لأنه ظن نفسه أبر من الله، 3 كما غضب أيضا على أصحاب أيوب الثلاثة، لأنهم عجزوا عن الرد عليه، مع أنهم استندنوه. 4 وكان اليهو قد لزم الصمت حتى فرغوا من الكلام مع أيوب، لأنهم كانوا أكبر منه سنا. 5 ولما رأى اليهو أن الرجال الثلاثة قد أخفقوا في إجابة أيوب قال بغضب محتدم:

6 «أنا صغير السن وأنتم شيوخ، لذلك تهيبت وخفت أن أبدي لكم رأيي، 7 قائلًا لنفسي: لتكلم الأيام، ولتلقن كثرة السنين حكمة.» 8 ولكن الروح الذي في الإنسان، ونسمة القدير، تُعطي الإنسان فهما. 9 ليس المسنون وحدهم هم الحكماء، ولا الشيوخ فقط يدركون الحق. 10 لذلك أقول: أصغوا إلي لأحدثكم بما أعرف. 11 لقد أنصت بصبر حين تكلمتم، واستمعت إلي حجبكم حين بحتتم عن الكلام، 12 وأوليتكم انبياهي، فلم أجد في كلامكم ما أفحم أيوب، أو رد على أقواله. 13 احترسوا لئلا تقولوا إننا قد أحرزنا حكمة، فالرب يفحم أيوب لا الإنسان. 14 إنه لم يوجه حديثه إلي، لذلك لن أجيبه بمثل كلامكم. 15 لقد تحيروا، يا أيوب، ولم يجيبوا إذ أعياهم النطق، 16 فهل أصمت لأنهم لم يتكلموا، وهل أمتنع عن الرد؟ 17 لا، سأجيب أنا أيضا وأبدي رأيي، 18 لأنني أفيض كلاما، والروح في داخلي يُحقرني. 19 انظروا، إن قلبي في داخلي كخمر لم يُفتح، وكزقاق جديدة تكاد تنشق! 20 فلأنكلمن لأفرج عن نفسي، أفتح شفقي لأجيب. 21 لن أحابي إنسانا أو أملك أحدا. 22 لأنني لا أعرف المملق، وإلا يفضي علي صانعي سريعا.

اليهو يدافع عن الله

33

وَالآنَ يَا أَيُّوبُ اصْنَعْ إِلَى أَقْوَالِي، وَاسْمَعْ كَلَامِي كُلَّهُ: 2 هَا أَنَا قَدْ فَتَحْتُ فَمِي فَفَتِّحْ لِسَانِي فِي حَكَاي،
3 كَلِمَاتِي تَصْدُرُ مِنْ قَلْبِ مُسْتَقِيمٍ، وَشَفَقَاتِي تَتَحَدَّثَانِ بِإِخْلَاصٍ بِمَا أَعْلَمُ. 4 رُوحُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي كَوَّنَنِي،
وَسَمَّهَ الْقَدِيرُ أَحْيَيْتِي، 5 فَأَجِيبْنِي إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ. أَحْسِنِ الدَّعْوَى، وَاتَّخِذْ لَكَ مَوْقِفًا. 6 إِنَّمَا أَنَا
نَظِيرُكَ أَمَامَ اللَّهِ، مِنَ الطَّيْنِ جُيِلْتُ، 7 فَلَا هَيْبَتِي تُخِيفُكَ، وَلَا يَدِي تَقِيلُهُ عَلَيْكَ.
8 حَقًّا قَدْ تَكَلَّمْتُ فِي أَدْنَى فَااسْتَمَعْتُ إِلَى أَقْوَالِكَ. 9 أَأَنْتَ قُلْتَ: أَنَا نَفِيٌّ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، أَنَا طَاهِرٌ
لَا إِثْمَ فِيَّ، 10 إِنَّمَا اللَّهُ يَتَرَبَّصُ بِي لِيَجِدَ عَلَيَّ وَعَيْبَاتِي عَدُوًّا لَهُ، 11 يَضَعُ أَقْدَامِي فِي الْمَقْطَرَةِ،
وَيَبْرَصُ سُبُلِي.

12 وَلَكِنَّكَ مُخْطِئٌ فِي هَذَا، وَأَنَا الَّذِي أَحْيَيْتُكَ. إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنَ الْإِنْسَانِ، 13 فَمَا بِالكَ تُخَاصِمُهُ
قَائِلًا: إِنَّهُ لَنْ يُجِيبَ عَنِّي تَسَاؤُلَاتِي؟ 14 إِنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يُدْرِكُهَا.
15 يَبْتَكَلُّمُ فِي حُلْمٍ، فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ عِنْدَمَا يَعْشَى النَّاسُ سَبَاتٌ عَمِيقٌ. 16 عِنْدَئِذٍ يَفْتَحُ آذَانَ النَّاسِ
وَيُرْعِبُهُمْ بِتَحْذِيرَاتِهِ، 17 لِيَصْرِفَ الْإِنْسَانَ عَنِّي حَظِيئَتِهِ وَيَسْتَأْصِلَ مِنْهُ الْكِبْرِيَاءُ، 18 لِيُنْفِذَ نَفْسَهُ مِنَ
الْهَآوِيَةِ وَحَيَاتِهِ مِنَ الْهَلَاكِ بَحْدِ السَّيْفِ.

الله يستخدم الألم ليؤدب الإنسان

19 قَدْ يَقُومُ الْإِنْسَانُ بِالْأَلَمِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَيَبْأُوجَاعِ النَّاشِيَةِ فِي عِظَامِهِ، 20 حَتَّى تَعَافَ حَيَاتُهُ
الطَّعَامَ، وَشَهِيئَتُهُ لَذِيذَ الْمَأْكَلِ. 21 يَبْلَى لَحْمُهُ فَيَخْتَفِي عَنِ الْعَيَانِ، وَتَتَبَرِّي عِظَامُهُ الَّتِي كَانَتْ خَافِيَةً
مِنْ قَبْلُ. 22 تَدْنُو نَفْسُهُ مِنَ الْهَآوِيَةِ، وَحَيَاتُهُ مِنْ زَبَانِيَةِ الْمَوْتِ. 23 إِنْ وَجِدَ لَهُ مَلَكَ، شَفِيعٌ، وَاحِدٌ
مِنْ بَنِي آدَمَ، لِيُعْلِنَ لِلْإِنْسَانِ مَا هُوَ صَالِحٌ لَهُ، 24 يَتَرَأَّفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: أَنْفِذْهُ يَارَبُّ مِنَ الْإِنْحِدَارِ إِلَى
الْهَآوِيَةِ، فَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ فِدْيَةً. 25 فَيَصِيرُ لَحْمُهُ أَكْثَرَ غَضَاضَةً مِنْ أَيَّامِ صِيَاهُ وَيَعُودُ إِلَى عَهْدِ رِيحَانِ
شَبَابِهِ 26 عِنْدَئِذٍ يَدْعُو الْمَرْءُ اللَّهَ فَيَرْضَى عَنَّهُ، وَيَمْتَلِئُ فِي حَضْرَتِهِ بِفَرَحٍ، وَيَرُدُّ لَهُ اللَّهُ بَرَّهُ، 27 ثُمَّ
يُرْتَمِ أَمَامَ النَّاسِ قَائِلًا: لَقَدْ أَخْطَأْتُ وَحَرَقْتُ مَا هُوَ حَقٌّ وَلَمْ أُجَازَ عَلَيْهِ، 28 قَدْ اقْتَدَى اللَّهُ حَيَاتِي مِنَ
الْإِنْحِدَارِ إِلَى الْهَآوِيَةِ، فَتَنَنْعِشُ حَيَاتِي لِتُرَى الثُّورَ.

29 هَذَا كُلُّهُ يُجْرِيهِ اللَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ، 30 لِيَرُدَّ نَفْسَهُ عَنِ الْهَآوِيَةِ لِيَسْتَضِيءَ
بِنُورِ الْحَيَاةِ. 31 فَاصْنَعْ يَا أَيُّوبُ وَأَنْصِتْ إِلَيَّ. أَصَمْتُ وَدَعَيْتُ أَنْتَكُمُ. 32 وَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ مَا نَقُولُهُ
فَأَجِيبْنِي، تَكَلَّمْ، فَإِنِّي أُرْغَبُ فِي تَبْرِيرِكَ. 33 وَإِلَّا فَاصْنَعْ إِلَيَّ، أَنْصِتْ فَأَعْلَمَكَ الْحِكْمَةَ.»

الله ليس ظالماً

34

وَأَصَافَ أَلَيْهَهُ قَائِلًا: 2 «اسْتَمِعُوا إِلَى أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَادَوِي الْمَعْرِفَةِ، 3 لِأَنَّ
الْأَذْنَ تُحَصِّصُ الْأَقْوَالَ كَمَا يَتَذَوَّقُ الْحَنَّاكَ الطَّعَامَ. 4 لِيَتَذَوَّلَ فِيمَا بَيْنَنَا لِيُمَيِّزَ مَا هُوَ أَصُوبٌ لَنَا،
وَنَعْلَمَ مَعَا مَا هُوَ صَالِحٌ.

5 يَقُولُ أَيُّوبُ: «إِنِّي بَارٌّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ تَنَكَّرَ لِحَقِّي، 6 وَوَمَعَ أَنِّي مُحَقٌّ فَأَنَا أُدْعَى كَاذِبًا، وَمَعَ أَنِّي
بَرِيءٌ فَإِنَّ سَهْمَهُ أَصَابَنِي بِجُرْحٍ مُسْتَعْصَمٍ.» 7 فَمَنْ هُوَ نَظِيرُ أَيُّوبَ الَّذِي يَجْرَعُ الْهَزْءَ كَالْمَاءِ، 8
يُؤَاظِبُ عَلَى مُعَاشَرَةِ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَيَأْتَلِفُ مَعَ الْأَشْرَارِ، 9 لِأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِنْ
إِرْضَاءِ اللَّهِ.

10 لِذَلِكَ أَصْغُوا إِلَيَّ يَادَوِي الْفَهْمِ: حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرْتَكِبَ شَرًّا أَوْ لِقَدِيرٍ أَنْ يَفْتَرِفَ خَطَأً، 11 لِأَنَّهُ
يُجَازِي الْإِنْسَانَ بِمُوجِبِ أَعْمَالِهِ، وَيَمْفَتَضِي طَرِيقَهُ بِحَاسِبِهِ. 12 إِذْ حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرْتَكِبَ شَرًّا،
وَالْقَدِيرُ أَنْ يُعَوِّجَ الْقَضَاءَ. 13 مَنْ وَكَّلَ اللَّهُ بِالْأَرْضِ؟ وَمَنْ عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْمَسْكُونَةِ؟ 14 إِنْ اسْتَرْجَعَ
رُوحَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَجْمَعَ نَسَمَتَهُ إِلَى نَفْسِهِ 15 فَالْبَشَرُ جَمِيعًا يَقْتُونُ مَعًا، وَيَعُودُ الْإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ.

الله يرى طرق الإنسان

16 فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أُولِي الْفَهْمِ، فَاسْتَمِعْ إِلَى هَذَا، وَأَنْصِتْ لِمَا أَقُولُ: 17 أَيْمَكُنْ لِمُبْغِضِ الْعَدْلِ أَنْ يَحْكُمَ؟ أُنْدِينُ الْبَارَّ الْقَدِيرَ؟ 18 الَّذِي يَقُولُ لِلْمَلِكِ: أَنْتَ عَدِيمُ الْقِيَمَةِ، وَاللَّيْلَاءُ: أَنْتُمْ أَسْرَارُ؟ 19 الَّذِي لَا يُحَابِي الْأَمْرَاءَ، وَلَا يُؤْتِرُ الْأَغْنِيَاءَ عَلَى الْفُقَرَاءِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً عَمَلٌ يَدِيهِ. 20 فِي لَحْظَةٍ يَمُوتُونَ، تُفَاجِئُهُمُ الْمَنِيَّةُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، تَنْتَرِعُ زِعْ الشُّعُوبُ فَيَفْتَنُونَ، وَيَسْتَأْصِلُ الْأَعْرَاءُ مِنْ غَيْرِ عَوْنِ بَشَرِيٍّ، 21 لِأَنَّ عَيْبِيَهُ عَلَى طَرُقِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ يَرِاقِبُ خَطَوَاتِهِ. 22 لَا تُوجَدُ ظَلَمَةٌ، وَلَا ظِلُّ مَوْتٍ، يَتَوَارَى فِيهِمَا فَاعْلُو الْإِثْمَ، 23 لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَحْصَرَ الْإِنْسَانَ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى يَدْعُوهُ لِلْمُتَوَلِّئِ أَمَامَهُ فِي مُحَاكَمَةٍ. 24 يُحِطُّمُ الْأَعْرَاءَ مِنْ غَيْرِ إِجْرَاءِ تَحْقِيقٍ، وَيُقِيمُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ 25 لِذَلِكَ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، فَيُطِيحُ بِهِمْ فِي اللَّيْلِ فَيَسْحَقُونَ. 26 يَضْرِبُهُمْ لِشَرِّهِمْ عَلَى مَرَأَى مِنَ النَّاسِ، 27 لِأَنَّهُمْ انْحَرَفُوا عَنِ اتِّبَاعِهِ، وَلَمْ يَتَأَمَّلُوا فِي طَرَفِهِ، 28 فَكَانُوا سَبَباً فِي ارْتِفَاعِ صُرَاخِ الْبَائِسِ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ يَسْتَجِيبُ اسْتِعَاثَةَ الْمَسْكِينِ. 29 فَإِنْ هَيَمَنَ بِسَكِينَتِهِ فَمَنْ يَدِينُهُ، وَإِنْ وَارَى وَجْهَهُ فَمَنْ يُعَايِنُهُ، سِوَاءَ أَكَانُوا شَعْباً أَمْ فَرْداً 30 لِكَيْ لَا يَسُودَ الْفَاجِرُ، لِئَلَّا تَعْنَرَ الْأُمَّةُ.

اليهو يوبخ كبرياء أيوب

31 هَلْ قَالَ أَحَدٌ لِلَّهِ: لَقَدْ تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ فَلَنْ أَعُودَ إِلَى الْإِسَاءَةِ؟ 32 عَلَّمَنِي مَا لَا أَرَاهُ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَيْمْتُ فَإِنِّي عَنْهُ أُرْتَدِعُ. 33 أَيْجُزِيكَ اللَّهُ إِذَا يَمُقْتَضِي رَأْيَكَ إِذَا رَفَضْتَ التَّوْبَةَ؟ لِأَنَّ عَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ تَخْتَارَ لَا أَنَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَا تَعْرِفُ. 34 إِنْ دَوِي الْفَهْمُ يُعْلِنُونَ، وَالْحُكَمَاءَ الَّذِينَ يُنْصِتُونَ إِلَى كَلَامِي يَقُولُونَ لِي: 35 إِنْ أَيُّوبَ يَنْكَلِمُ بِجَهْلٍ، وَكَلَامُهُ يَقْتَرِفُ إِلَى التَّعَقُّلِ. 36 يَا لَيْتَ أَيُّوبَ يَمْتَحِنُ أَفْسَى امْتِحَانٍ، لِأَنَّهُ أَجَابَ كَمَا يُجِيبُ أَهْلُ الشَّرِّ. 37 لِكِنَّهُ أَضَافَ إِلَى خَطِيئَتِهِ عِصْيَاناً، إِذْ يُصَفِّقُ بَيْنَنَا بِاحْتِقَارٍ، مُنْزِعاً بِأَقْوَالٍ ضِدَّ اللَّهِ!»

اليهو يتابع توبيخه

35

وَقَالَ الْيَهُوُ أَيْضاً: 2 «أَتَحْسِبُ هَذَا عَدَلاً؟ ثُمَّ تَقُولُ: إِنْ هَذَا حَقِّي أَمَامَ اللَّهِ، 3 وَتَسْأَلُ: أَيُّهُ مَنفَعَةٌ لِي؟ هَلْ أَكُونُ فِي حَالٍ أَفْضَلَ لَوْ لَمْ أَخْطِئْ؟ 4 سَأَجِيبُكَ أَنْتَ وَأَصْدِقَاءَكَ مَعَكَ: 5 انظُرْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَأْمَلْ: تَفْرَسُ فِي السُّحُبِ الشَّامِخَةِ قَوْكٌ. 6 إِنْ أَيْمْتُ فَمَاذَا يُؤْتِرُ هَذَا فِيهِ؟ وَإِنْ كَثُرَتْ خَطَايَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَلْحَقُ بِهِ؟ 7 وَإِنْ كُنْتُ بَاراً فَمَاذَا تُعْطِيهِ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟ 8 إِنْ شَرَكْتُ يُؤْتِرُ فِي إِنْسَانٍ نَظِيرِكَ، وَبِرَّكَ يَقْبِذُ فَقَطَّ أَبْنَاءَ النَّاسِ.

9 لِأَنَّ مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْرِ يَسْتَعِيثُ الْمَظْلُومُونَ طَلَباً لِلْخَلَاصِ مِنْ قَبْضَةِ الْعُنَاةِ، 10 وَلَكِنْ لَا أَحَدٌ يَقُولُ: أَيْنَ اللَّهُ صَانِعِي، الْوَاهِبُ تَرْثِيماً فِي اللَّيْلِ، 11 الَّذِي عَلَّمَنَا أَكْثَرَ مِنْ وَحُوشِ الْأَرْضِ، وَجَعَلْنَا أَعْظَمَ حِكْمَةً مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ. 12 يَسْتَعِيثُونَ بِهِ فَلَا يُجِيبُ مِنْ جَرَاءِ تَشَامُخِ الْأَشْرَارِ 13 فَإِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَسْمَعُ لِصُرَاخِهِمُ الْفَارِغِ، وَلَا يَأْبَهُ الْقَدِيرُ لَهُ 14 فَكَمْ بِالْأُخْرَى لَا يَسْمَعُ لَكَ عِنْدَمَا تَقُولُ إِنَّكَ لَا تَرَاهُ! لَكِنْ اصْبِرْ، فَدَعْوَاكَ أَمَامَهُ 15 وَالْآنَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُجَازِ فِي غَضَبِهِ وَلَمْ يُبَالِ بِمُعَاقِبَةِ الْإِثْمِ، 16 فَغَرَّ أَيُّوبَ فَاهُ بِالْبَاطِلِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ بِجَهْلٍ!»

الله عادل في معاملته

36

وَاسْتَطَرَدَ الْيَهُوُ: 2 «تَحَمَّلَنِي قَلِيلاً فَازِيدْكَ اطِّلَاعاً، فَمَا زَالَ عِنْدِي مَا أَقُولُهُ نِيَابَةً عَنِ اللَّهِ، 3 لِأَنِّي أَتَلَقَى عِلْمِي مِنْ بَعِيدٍ وَأَعَزُّو بَرّاً لِصَانِعِي. 4 حَقّاً إِنْ كَلَامِي صَادِقٌ، لِأَنَّ الْكَامِلَ فِي الْمَعْرِفَةِ حَاضِرٌ مَعَكَ.

5 اللَّهُ قَدِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَحْتَقِرُ الْإِنْسَانَ، هُوَ قَدِيرٌ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْفَهْمِ. 6 لَا يُبْقِي عَلَى حَيَاةِ الشَّرِيرِ إِنَّمَا يَقْضِي حَقَّ الْبَائِسِينَ. 7 لَا يَعْضُ طَرَفَهُ عَنِ الصِّدِّيقِينَ، بَلْ يَقِيمُهُمْ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعُرُوشِ إِلَى الْأَبَدِ فَيَتَعَطَّمُونَ. 8 وَإِنْ رَسَفُوا فِي الْفُيُودِ، وَوَقَعُوا فِي حِبَالِ الشَّقَاءِ، 9 عِنْدَئِذٍ يُبْدِي لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ

وَأَتَمَّهُمْ إِذْ سَلَكُوا يَغْرُورًا. 10 يَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِتَحذِيرَاتِهِ، وَيَأْمُرُهُمُ بِالتَّوْبَةِ عَنْ إِثْمِهِمْ. 11 فَإِنْ أَطَاعُوا وَعَبَدُوهُ، يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِرَعْدٍ، وَسِينِيهِمْ بِالنَّعْمِ. 12 وَلَكِنْ إِنْ عَصَوْا فَيَحِدُّ السَّيْفُ يَهْلِكُونَ، وَيَمُوتُونَ مِنْ غَيْرِ فِهِمْ. 13 أَمَّا فَجَارُ الْقُلُوبِ فَيَدَّخِرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ غَضَبًا، وَلَا يَسْتَعِينُونَ بِاللَّهِ حِينَ يُعَاقِبُهُمْ. 14 يَمُوتُونَ فِي الصَّبَا بَيْنَ مَا بُونِي الْمَعَابِدِ. 15 أَمَّا الْمُبْتَلُونَ فَيَبْذُرُهُمْ فِي بِلَائِهِمْ، وَبِالضِّيْقِ يَفْتَحُ آذَانَهُمْ. 16 يَجْتَذِبُكَ مِنَ الضِّيْقِ إِلَى رَحْبِ طَلِيْقٍ، وَيَمَلَأُ مَا بَدَنَكَ بِالأَطْعِمَةِ الدَّسِيمَةِ.

تحذير أليهو لأيوب

17 وَلَكِنَّكَ مُنْقَلٌ بِالدَّيْتُونَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَشْرَارِ، فَالِدَّعْوَى وَالْقَضَاءُ يُمَسِكَانِكَ. 18 فَاحْرِصْ لئَلَّا يُعْزِيكَ الْغَضَبُ بِالسُّخْرِيَّةِ، أَوْ تُصْرَفَكَ الرَّشْوَةُ الْعَظِيمَةُ عَنِ الْحَقِّ 19 أَيْمُكُنْ لِشْرَايِكَ أَوْ لِجُوهْدِكَ الْجَبَّارَةِ أَنْ تَدْعَمَكَ فَلَا تَغْرُقَ فِي الْكَابَةِ؟ 20 لَا تَنْسَوُقْ إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى تَجُرَّ النَّاسُ خَارِجًا مِنْ بُيُوتِهِمْ. 21 احْتَرَسْ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى الشَّرِّ، فَإِنَّ هَذَا مَا أَحْتَرْتَهُ عِوَضًا عَنِ الشَّقَاءِ. 22 انْظُرْ، إِنَّ اللَّهَ يَتَمَجَّدُ فِي قُوَّتِهِ. أَيُّ مُعَلِّمٍ نَظِيرُهُ؟ 23 مَنْ سَنَّ لَهُ طَرَفَهُ أَوْ قَالَ لَهُ: لَقَدْ ارْتَكَبْتَ خَطَأً؟

تعظيم عمل الله

24 لَا تَنْسَ أَنْ تُعْظِمَ عَمَلَهُ الَّذِي يَنْعَى بِهِ النَّاسُ. 25 لَقَدْ شَهِدَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَتَقَرَّسُوا فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ. 26 فَمَا أَعْظَمَ اللَّهُ! وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُسْتَقْصَى. 27 لِأَنَّهُ يَجْتَذِبُ قَطْرَاتِ الْمَاءِ، وَيَجْعَلُ سُحْبَهُ تَهْطِلُ أَمْطَارًا، 28 تَسْكُبُهَا السَّمَاوَاتُ وَتَصُبُّهَا بِغِزَارَةٍ عَلَى الْإِنْسَانِ. 29 أَهْنَاكَ مَنْ يَقَهُمْ كَيْفَ تَنْتَشِرُ السُّحُبُ، وَكَيْفَ تُرْعِدُ سَمَاوُهُ؟ 30 فَانْظُرْ كَيْفَ يَسَطُّ بُرُوقُهُ حَوْلَيْهِ وَتَسْرِبُ بِلُجَجِ الْبَحْرِ. 31 هَكَذَا يُطْعِمُ اللَّهُ الشُّعُوبَ وَيَزِيدُهُمُ بِالْغِذَاءِ يَوْفَرَةً. 32 يَمَلَأُ يَدَيْهِ بِالنُّرُوقِ وَيَأْمُرُهَا أَنْ تُصِيبَ الْهَدَفَ. 33 إِنْ رَعَدَهُ يُنْزِرُ بِاقْتِرَابِ الْعَاصِفَةِ، وَحَتَّى الْمَاسِيَةَ تُنْبِئُهُ بِدُنُوقِهَا.

قدرة الله وسلطانه

37

لِذَلِكَ بَرْتَعِدُ قَلْبِي وَيَنْتَبُ فِي مَوْضِعِهِ. 2 فَأَنْصِتْ، وَأَصْنَعْ إِلَى زَيْبِرِ صَوْتِهِ، وَإِلَى زَمْجَرَةِ قَمِهِ. 3 يَسْتَلُّ بُرُوقُهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ السَّمَاوَاتِ وَيُرْسِلُهَا إِلَى جَمِيعِ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، 4 فَتُدَوِّي زَمْجَرَةُ زَيْبِرِهِ، وَيُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ، وَحِينَ تَتَرَدَّدُ أَصْدَاؤُهُ لَا يَكْبَحُ جِمَاحَهَا شَيْءٌ. 5 يُرْعِدُ اللَّهُ بِصَوْتِهِ صَانِعًا عَجَائِبَ وَأَيَّاتٍ تَفُوقُ إِدْرَاكَنَا. 6 يَقُولُ لِلتَّلْجِ اهْطَلْ عَلَى الْأَرْضِ، وَلِلْأَمْطَارِ: انْهَمْرِي بِشِدَّةٍ. 7 يُوقِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِ عَمَلِهِ، لِيُذْرِكَ كُلَّ النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ حَقِيقَةً قُوَّتِهِ. 8 فَتَلْجَأُ الْوُحُوشُ إِلَى أَوْجَرِيَّتِهَا، وَتَمَكِّتُ فِي مَاوِيهَا. 9 تُقْبِلُ الْعَاصِفَةُ مِنَ الْجَنُوبِ، وَالْبَرْدُ مِنَ الشَّمَالِ، 10 مِنْ نَسَمَةِ اللَّهِ يَنْكُونُ الْجَلِيدُ، وَتَتَجَمَّدُ بِسُرْعَةِ الْمِيَاهِ الْعَزِيرَةِ. 11 يَشْحَنُ السُّحْبُ الْمُتَكَثِفَةَ بِالنَّدَى، وَيَبْعَثُ بَرَقَهُ بَيْنَهَا. 12 فَتَتَحَرَّكُ كَمَا يَشَاءُ هُوَ، لِئِنَّكَ كُلَّ مَا يَأْمُرُهَا بِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَسْكُونَةِ. 13 يُرْسِلُهَا سِوَاءً لِلتَّأْدِيبِ أَوْ لِأَرْضِيهِ أَوْ رَحْمَةٍ مِنْهُ.

الاعتبار بأعمال الله العجيبة

14 فَاسْتَمِعْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ. وَتَوَقَّفْ وَتَأَمَّلْ فِي عَجَائِبِ اللَّهِ. 15 هَلْ تَدْرِي كَيْفَ يَبْحَكُمُ اللَّهُ فِي السُّحْبِ، وَكَيْفَ يَجْعَلُ بُرُوقَهُ تَوْمِضًا؟ 16 هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ تَتَعَلَّقُ السُّحْبُ بِتَوَازُنٍ؟ هَذِهِ الْعَجَائِبُ الصَّادِرَةُ عَنْ كَامِلِ الْمَعْرِفَةِ! 17 أَنْتَ يَا مَنْ تَسْخُنُ نِيَابُهُ عِنْدَمَا تَرِينُ سَكِينَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ بِتَأَثِيرِ رِيحِ الْجَنُوبِ. 18 هَلْ يُمْكِنُكَ مِثْلُهُ أَنْ تُصَفِّحَ الْجِلْدَ الْمُتَمَدَّدَ وَكَأَنَّهُ مِرَاةٌ مَسْبُوكَةٌ؟ 19 أَتَيْنَا مَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ، فَإِنَّا لَا نُحْسِنُ عَرْضَ قَضِيَّتِنَا بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ (أَيِ الْجَهْلِ) 20 هَلْ أَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَهُ؟ أَيْ رَجُلٍ يَنْمَى لِأَنْفُسِهِ الْهَلَاكُ؟ 21 لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُحَدِّقَ إِلَى الثُّورِ عِنْدَمَا يَكُونُ مُتَوَهِّجًا فِي

السَّمَاءِ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ الرِّيحُ قَدْ بَدَدَتْ عَنْهُ السُّحُبَ. 22 يُقِيلُ مِنَ الشَّمَالِ بَهَاءُ ذَهَبِيٌّ، إِنَّ اللَّهَ مُسْرَبِلٌ بِجَلَالِ مُرْهَبٍ. 23 وَلَا يُمَكِّنُنَا إِدْرَاكُ الْقَدِيرِ، فَهُوَ مُنْعَظٌ بِالْقُوَّةِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ وَلَا يَجُورُ، 24 لِذَلِكَ يَرَهُهُ الْجَمِيعُ، لِأَنَّهُ يَحْتَقِرُ أَدْعِيَاءَ الْحِكْمَةِ».

الله يتكلم من العاصفة

38

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِأَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ: 2 «مَنْ ذَا الَّذِي يُظْلِمُ الْقَضَاءَ بِكَلَامٍ مُجَرَّدٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؟ 3 اسْتَدْنُ حَقْوَيْكَ كَرَجُلٍ لِأَسْأَلَكَ فَتُحِبِّبَنِي 4 أَيْنَ كُنْتَ عِنْدَمَا أَسَسْتُ الْأَرْضَ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ ذَا حِكْمَةٍ. 5 مَنْ حَدَّدَ مَقَالِيْسَهَا، إِنْ كُنْتَ حَقًّا تَعْرِفُ؟ أَوْ مِنْ مَدِّ عَلَيْهَا خَيْطَ الْقِيَّاسِ؟ 6 عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اسْتَقَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ وَمَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتَيْهَا؟ 7 بَيْنَمَا كَانَتْ كَوَاكِبُ السَّمَاءِ تَنْتَرَّمُ مَعًا وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ تَهْتِفُ بِفَرَحٍ.

8 مَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِيَوَابَاتٍ، عِنْدَمَا انْدَفَقَ مِنْ رَحِمِ الْأَرْضِ، 9 حِينَ جَعَلْتَ السُّحُبَ لِيَأْسَاءَ لَهُ وَالظُّلْمَةَ قِمَاطَةً، 10 عِنْدَمَا عَيَّنْتَ لَهُ حُدُودًا، وَأَثَبْتَ بَوَابَاتِهِ وَمَعَالِيْقَهُ فِي مَوَاضِعِهَا، 11 وَقُلْتَ لَهُ: إِلَى هُنَا نُخُومُكَ فَلَا تَتَعَدَّاهَا، وَهُنَا يَتَوَقَّفُ عُنُقُ أَمْوَاجِكَ؟

12 هَلْ أَمَرْتُ مَرَّةً الصُّبْحَ فِي أَيَّامِكَ، وَأَرَيْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ، 13 لِيَقْبِضَ عَلَى أَكْنَافِ الْأَرْضِ وَيَقْبِضَ الْأَشْرَارَ مِنْهَا؟ 14 تَنْسَكُلُ كَطِينٍ تَحْتَ الْخَاتَمِ، وَتَبْدُو مَعَالِمُهَا كَمَعَالِمِ الرِّدَاءِ. 15 يَمْتَنِعُ النُّورُ عَنِ الْأَشْرَارِ، وَتَنْحَطُّمُ ذِرَاعُهُمُ الْمُرْتَفِعَةُ.

معرفة الإنسان المحدودة

16 هَلْ غُصْتَ إِلَى بِنَائِيحِ الْبَحْرِ، أَمْ دَلَقْتَ إِلَى مَقَاصِيرِ اللُّجَجِ؟ 17 هَلْ أَطَّلَعْتَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَنِيَّةِ، أَمْ رَأَيْتَ بَوَابَاتِ ظِلَالِ الْمَوْتِ؟ 18 هَلْ أَحَطَّتْ بِعَرَضِ الْأَرْضِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ بِكُلِّ هَذَا عَلِيمًا. 19 أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ الثُّورِ، وَأَيْنَ مُسَقَّرُ الظُّلْمَةِ؟ 20 حَتَّى تَقُودَهَا إِلَى نُخُومِهَا وَتَعْرِفَ سُبُلَ مَسْكِنِهَا؟ 21 حَقًّا أَنْتَ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ أَنْبَذْتَ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ وَعَشَيْتَ أَيَّامًا طَوِيلَةً!

22 هَلْ دَلَقْتَ إِلَى مَخَازِنِ التَّلْجِ، أَمْ رَأَيْتَ خَزَائِنَ الْبَرْدِ، 23 الَّتِي ادَّخَرْتَهَا لِأَوْقَاتِ الضِّيْقِ، لِيَوْمِ الْمَعْرَكَةِ وَالْحَرْبِ؟ 24 مَا هُوَ السَّبِيلُ إِلَى مَوْضِعِ انْتِشَارِ الثُّورِ، أَوْ أَيْنَ تَنْوَزُغُ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟ 25 مَنْ حَفَرَ قَنَوَاتِ لِسَيُولِ الْمَطَرِ، وَمَمَرًّا لِلصَّوَّاقِعِ، 26 لِيُمْطَرَ عَلَى أَرْضٍ مُفْقِرَةٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا، 27 لِيُرْوِيَ الْأَرْضَ الْخَرِبَةَ، وَلِيَسْتَنْبِتَ الْأَرْضَ عُشْبًا؟

28 هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌ؟ وَمَنْ أَنْجَبَ قَطْرَاتِ النَّدى؟ 29 وَمَنْ أَيُّ أَحْشَاءِ خَرَجَ الْجَمْدُ، وَمَنْ وَلَدَ صَفِيعَ السَّمَاءِ؟ 30 تَتَجَلَّدُ الْمِيَاهُ كَحَجَارَةٍ وَيَتَجَمَّدُ وَجْهَ الْعَمْرِ.

31 هَلْ تَرْتَبِطُ سَلْسِلُ الثَّرْيَاءِ، أَمْ تَفُكُّ عَقْدَ الْجُوزَاءِ؟ 32 هَلْ تَهْدِي كَوَاكِبَ الْمَنَازِلِ فِي فُصُولِهَا، أَمْ تَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بِنَاتِهِ؟ 33 هَلْ تَعْرِفُ أَحْكَامَ السَّمَاوَاتِ، أَمْ أَسَسْتَ سُلْطَنَتَهَا عَلَى الْأَرْضِ؟ 34 هَلْ تَرْتَفِعُ صَوْتُكَ أَمْرًا الْعَمَامَ فَيَعْمُرُكَ فَيْضُ الْمِيَاهِ؟ 35 هَلْ فِي وَسْعِكَ أَنْ تُطْلِقَ الْبُرُوقَ فَتَمْضِي وَتَقُولَ لَكَ: هَا نَحْنُ طَوْعَ أَمْرِكَ؟ 36 مَنْ أَضْفَى عَلَى الْعُيُومِ حِكْمَةً وَأَنْعَمَ عَلَى الضَّبَابِ بِالْفَهْمِ؟ 37 مَنْ لَهُ الْحِكْمَةُ لِيُحْصِيَ النُّجُومَ، وَمَنْ يَصُبُّ الْمَاءَ مِنْ مِيزَابِ السَّمَاءِ، 38 حِينَ يَنْلَبِّدُ الثَّرَابَ وَتَنْمَاسِكُ كُنُطُ الطِّينِ؟

عجائب عالم الحيوان

39 هَلْ تَصْطَادُ الْفَرِيْسَةَ لِلنُّوَّةِ، أَمْ تُسْبِعُ جُوعَ الْأَشْبَالِ، 40 حِينَ تَنْتَرَبِّصُ فِي الْعَرَائِنِ وَتَكْمُنُ فِي أَوْجَارِهَا؟ 41 مَنْ يُرَوِّدُ الْعُرَابَ بِصَيْدِهِ إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحَهُ مُسْتَعِيْبَةً بِاللَّهِ، وَتَهْمِي لِقِفَارِهَا إِلَى الْفُوتِ؟

39

هل تُدرك متى تُلد أو عَال الصُّخُور أم تُرْفَبُ مَخَاضَ الأَيَّامِ؟ 2 هل تُحَسِبُ أَشْهُرَ حَمَلِهِنَّ، وَتَعْلَمُ مِيعَادَ وَضْعِهِنَّ، 3 حِينَ يَجْتَمِنَ لِيَضَعْنَ صِغَارَهُنَّ، وَيَتَخَلَّصْنَ مِنَ الآمِ مَخَاضِيهِنَّ؟ 4 تَكْبُرُ صِغَارُهُنَّ، وَتَنْمُو فِي القَفْرِ، ثُمَّ تَسْرُدُ وَلَا تَعُودُ.

5 مَنْ أَطْلَقَ سِرَاحَ الفَرَا وَفَكَ رُبُطَ حِمَارِ الوَحْشِ؟ 6 لِمَنْ أُعْطِيتُ الصَّخْرَاءَ مَسْكناً وَالأَرْضَ المَلْحِيَّةَ مَنزَلاً؟ 7 فَيَسْخَرُ مِنْ جَلْبَةِ المَدُنِ وَلَا يَسْمَعُ نِدَاءَ السَّائِقِ؟ 8 يَرْتَادُ الجِبَالَ مَرَعَى لَهُ، وَيَلْتَمِسُ كُلَّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، 9 أَيْرِضِي النُّورَ الوَحْشِيَّ أَنْ يَخْذَمَكَ؟ أَيْبِيتُ عِنْدَ مَعْلُوكَ؟ 10 أَتَرْبِطُهُ بِالنَّبِيرِ لِيَجْرِيَ لَكَ المِحْرَاتِ، أَمْ يُمَهِّدُ الوَادِي خَلْفَكَ؟ 11 أَتُنْكِلُ عَلَيْهِ لِقُوَّتِهِ العَظِيمَةِ، وَتُكَلِّفُهُ القِيَامَ بِأَعْمَالِكَ؟ 12 أَتَتَّقُ يَعُودَتِهِ حَامِلاً إِلَيْكَ حِنطَتَكَ لِيُكَوِّمَهَا فِي بَيْدَرِكَ؟

13 يُرْفَرُ جَنَاحَ العَامَةِ بِغِيظَةٍ، وَلَكِنْ أَهْمَا جَنَاحَانِ مَكْسُورَانِ بِرِيشِ المَحْبِيَّةِ؟ 14 فَهِيَ تَشْرُكُ بِيضَهَا عَلَى الأَرْضِ لِيَدْفَأَ بِالنُّرَابِ، 15 وَتَنْسَى أَنْ القَدَمَ قَدْ تَطَأَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ بَعْضَ الحَيَوَانَاتِ الكَاسِرَةِ قَدْ حَطَّمَتْهُ. 16 أَتَهَا لِعَامَلِ صِغَارِهَا بِقَسْوَةٍ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا، غَيْرَ أَسْفَةٍ عَلَى ضِيَاعِ تَعْبِهَا، 17 لِأَنَّ اللهَ قَدْ أَنَسَاهَا الحِكْمَةَ، وَلَمْ يَمْنَحْهَا نَصِيباً مِنَ الفَهْمِ. 18 وَلَكِنْ مَا إِنْ تَبَسُّطَ جَنَاحِيهَا، لِيَجْرِيَ حَتَّى تَهْزَأَ بِالفَرَسِ وَرَاكِبِيهِ!

19 أَأَنْتِ وَهَبْتَ الفَرَسَ قُوَّتَهُ، وَكَسَوْتَ عُنُقَهُ عُرْفَا؟ 20 أَأَنْتِ تَجْعَلُهُ يَثِبُ كَجَرَادَةٍ؟ إِنْ نَخِيرَهُ الهَائِلَ لَمُخِيفٍ. 21 يَشُقُّ الوَادِي بِحَوَافِرِهِ، وَيَمْرَحُ فِي جَمِّ نَشَاطِهِ، وَيَفْتَحُمُ المَعَارِكَ. 22 يَسْخَرُ مِنَ الخَوْفِ وَلَا يَرْتَاغُ، وَلَا يَتَرَاغِعُ أَمَامَ السَّيْفِ. 23 تُصَلِّصُ عَلَيْهِ جَعْبَةَ السَّهَامِ، وَأَيْضاً بِرِيْقِ الرِّمَاحِ وَالحِرَابِ. 24 فِي جَرِيهِ يَنْهَبُ الأَرْضَ بِعُنُقِوَانٍ وَغَضَبٍ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ عِنْدَ نَفْخِ بُوْقِ الحَرْبِ. 25 عِنْدَمَا يَدُوي صَوْتُ البُوقِ يَقُولُ: هَهُ هَهُ! وَيَسْتَرُوحُ المَعْرَكَةَ عَن بُعْدٍ، وَيَسْمَعُ زَيْبَرَ القَادَةَ وَهَتَافَهُمُ.

26 أَبِحْكَمَتِكَ يُحَلِّقُ الصَّقْرُ وَيَفْرُدُ جَنَاحِيهِ نَحْوَ الجَنُوبِ؟ 27 أَبَامْرِكَ يُحَلِّقُ النَّسْرُ وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي العَلَاءِ؟ 28 يُعَشِّشُ بَيْنَ الصُّخُورِ، وَيَبِيْتُ فِيهَا وَعَلَى جُرْفِ صَخْرِي يَكُونُ مَعْقَلُهُ. 29 مِنْ هُنَاكَ يَبْرِصِدُ قُوَّتَهُ، وَتَرْفَبُ عَيْنَاهُ فَرِيضَتَهُ مِنْ بَعِيدٍ. 30 وَتَلْعُ فِرَاحَهُ أَيْضاً فِي الدِّمَاءِ، وَحَيْثُ تَكُونُ الجَبْتُ تَتَّجَمَعُ النُّسُورُ».

الله يتابع كلامه

40

وَاسْتَظَرَدَ الرَّبُّ قَائِلاً لِأَيُّوبَ: 2 «أَيَخَاصِمُ اللَّائِمُ القَدِيرَ؟ لِيُجِبَ المُسْتَكِي عَلَى اللهِ».

أَيُّوبُ يَسْتَسَلِمُ لِحِكْمَةِ اللهِ

3 عِنْدَئِذٍ أَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ:

4 «أَنْظُرْ، أَنَا حَقِيرٌ فِيمَاذَا أُجِيبُكَ؟ هَا أَنَا أَضَعُ يَدِي عَلَى فَمِي 5 لَقَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً وَلَنْ أُجِيبَ، وَمَرَّتَيْنِ وَلَنْ أُضِيفَ.»

6 حِينَئِذٍ أَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ العَاصِفَةِ: 7 «أَشَدُّدُ حَقْوَيْكَ وَكُنْ رَجُلاً، فَاسْأَلْكَ وَتُحِبِّبَنِي. 8 أَتَسْتَكُ فِي قَضَائِي أَوْ تَسْتَدْبِرُنِي لِئُبَرِّرَ نَفْسَكَ؟ 9 أَتَمْلِكُ نِرَاعاً كذِرَاعِ اللهِ؟ أَتُرْعِدُ بِمِثْلِ صَوْتِهِ؟ 10 إِذَا تَسْرَبَلُ بِالجَلَالِ وَالعَظْمَةِ، وَتَزَيِّنُ بِالمَجْدِ وَالنِّهَاءِ. 11 صَبَّ قَيْضُ غَضَبِكَ، وَأَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَاحْفُضْهُ. 12 أَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُنْعَظٍ وَدَلِّلْهُ، وَدَسِ الأَسْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ. 13 أَطْمَرُهُمْ كُلَّهُمْ فِي التُّرَابِ مَعاً، وَاحْبِسْ وَجُوهُهُمْ فِي الهَاوِيَةِ. 14 عِنْدَئِذٍ أَعْتَرَفُ لَكَ بِأَنَّ يَمِينَكَ قَادِرَةٌ عَلَى إِتْقَانِكَ.»

قوة بهيموث

15 أَنْظُرْ إِلَى بهيموثِ الذي صَنَعْتَهُ مَعَكَ، فَإِنَّهُ يَأْكُلُ العُشْبَ كَالْبَقَرِ. 16 إِنْ قُوَّتُهُ فِي مَنِيئِهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. 17 يَبْنِصِبُ ذَيْلَهُ كَشَجَرَةِ أَرْزٍ، وَعَضَلَاتُ فَخْذِيهِ مَضْفُورَةٌ. 18 عِظَامُهُ أَنَابِيْبُ

نُحَاسٍ وَأَطْرَافُهُ فُضْبَانٌ حَدِيدٍ، 19 إِنَّهُ أَعْجَبُ كُلِّ الْخَلَائِقِ، وَلَا يَفْعُرُ أَنْ يَهْزَمَهُ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ. 20 تَتَمُّو الْأَعْشَابُ الَّتِي يَتَعَدَّى بِهَا عَلَى الْجِبَالِ، حَيْثُ تَمْرَحُ وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. 21 يَرِيضُ تَحْتَ شَجِيرَاتِ السِّدْرِ، وَبَيْنَ الْحَلْفَاءِ فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ. 22 يَسْتَنْظِلُ بِشَجِيرَاتِ السِّدْرِ، وَبِالصِّقَافِ عَلَى الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ 23 لَا يُخَامِرُهُ الْخَوْفُ إِنْ هَاجَ النَّهْرُ، وَيَظَلُّ مُطْمَئِنًّا وَلَوْ انْدَفَقَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ فِي فَمِهِ. 24 مَنْ يَفْعُرُ أَنْ يَصْطَادَهُ مِنَ الْأَمَامِ، أَوْ يَنْقُبُ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ؟

قوة لويثان

41

أَيُمْكِنُ أَنْ تَصْطَادَ لُويثَانِ بِشِصٍّ، أَوْ تَرِبِطَ لِسَانَهُ بِحَبَلٍ؟ 2 أَنْفَعِرُ أَنْ تَضَعَ خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، أَوْ تَنْقُبَ فَكَّهُ بِخَطَافٍ؟ 3 أَيَكْثُرُ مِنْ تَضْرُعَاتِهِ إِلَيْكَ أَمْ يَسْتَعْطِفُكَ؟ 4 أَيُبِيرِمُ مَعَكَ عَهْدًا لِيَتَّخِذَهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا لَكَ؟ 5 أَتُلَاعِبُهُ كَمَا تُلَاعِبُ الْعُصْفُورَ، أَمْ تُطَوِّقُهُ بِرُسٍ لِيَكُونَ لِعَبَةٍ لِفَنِيَاتِكَ؟ 6 أَيَسَاوِمُ عَلَيْهِ الشُّجَارُ، أَمْ يَنْقَاسِمُونَهُ بَيْنَهُمْ؟ 7 أَتُنْخِنُ جِلْدَهُ بِالْحِرَابِ وَرَأْسَهُ بِأَسِنَّةِ الرَّمَاحِ؟ 8 إِنْ حَاوَلْتَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ بِيَدِكَ فَبَائِكَ سَتَدْكُرُ ضِرَاوَةَ قِتَالِهِ وَلَا تَعُودُ تُقَدِّمُ عَلَى ذَلِكَ ثَانِيَةً! 9 أَيُّ أَمَلٍ فِي إِخْضَاعِهِ قَدْ خَابَ، وَمُجَرَّدُ النَّظَرِ إِلَيْهِ يَبْعَثُ عَلَى الْفَرَعِ. 10 لَا أَحَدٌ يَمْلِكُ جُرْأَةً كَافِيَةً لِيَسْتَشِيرَهُ. فَمَنْ إِذَا، يَقْوَى عَلَى مُجَابَهَتِي؟ 11 مَنْ أَنَا مَدِينٌ لَهُ فَأُوفِيهِ؟ كُلُّ مَا نَحْتَ جَمِيعَ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي.

12 دَعْنِي أَحَدَكَ عَنْ أَطْرَافِ لُويثَانِ وَعَنْ قُوَّتِهِ وَتَنَاسُقِ قَامَتِهِ. 13 مَنْ يَخْلَعُ كِسَاءَهُ أَوْ يَدْنُو مِنْ مُتَنَاوِلِ صَقِيٍّ أَضْرَاسِهِ؟ 14 مَنْ يَفْتَحُ شَدْقِيهِ؟ إِنْ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِيَةٌ! 15 ظَهَرَهُ مَصْنُوعٌ مِنْ حِرَاشِفٍ كَثْرُوسٍ مَصْفُوفَةٍ مُتَلَاصِقَةٍ بِإِحْكَامٍ، وَكَأَنَّهَا مَضْغُوطَةٌ بِخَاتِمٍ، 16 مُتَلَاصِقَةٌ لَا يَنْفُذُ مِنْ بَيْنِهَا الْهَوَاءُ، 17 مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، مُتَلَبِّدَةٌ لَا تَنْفَصِلُ. 18 عَطَاسُهُ يُؤْمِضُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَأَجْفَانِ الثَّجْرِ، 19 مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَسَاعِلُ مُلْتَهَبِيَّةٍ، وَيَنْطَاطِرُ مِنْهُ شَرَارُ نَارٍ، 20 يَبْنَعِثُ مِنْ مِخْرِيهِ دُخَانَ وَكَأَنَّهُ مِنْ قَدْرِ يَغْلِي أَوْ مِنْ جِلٍّ. 21 يُضْرَمُ نَفْسُهُ الْجَمْرَ، وَمِنْ فَمِهِ يَنْطَلِقُ اللَّهَبُ. 22 فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ قُوَّةٌ، وَأَمَامَ عَيْنَيْهِ يَعْذُو الْهَوْلُ. 23 تَنْتَازِيَا لِحْمِهِ مُحْكَمَةَ النَّمَاسِكِ، مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَنْحَرِكُ. 24 قَلْبُهُ صَلْبٌ كَالصَّخْرِ، صَلْدٌ كَالرَّحَى السَّقْلَى. 25 عِنْدَمَا يَنْهَضُ يَدْبُ الْفَرَعُ فِي الْأَقْوِيَاءِ، وَمِنْ جَلْبَتِيهِ يَعْتَرِيهِمْ شَلْلٌ. 26 لَا يَبَالُ مِنْهُ السِّيفُ الَّذِي يُصِيبُهُ، وَلَا الرُّمْحُ وَلَا السَّهْمُ وَلَا الْحَرْبَةُ. 27 يَحْسَبُ الْحَدِيدَ كَالْقَشِّ وَالنُّحَاسَ كَالخَشْبِ النَّخْرِ. 28 لَا يُرْغِمُهُ السَّهْمُ عَلَى الْفِرَارِ، وَحِجَارَةُ الْمِقْلَاعِ لَدَيْهِ كَالْقَشِّ. 29 الْهَرَاوَةُ فِي عَيْنَيْهِ كَالْعُصَافَةِ، وَيَهْزَأُ بِاهْتِرَازِ الرُّمْحِ الْمُصَوَّبِ إِلَيْهِ. 30 يَبْطِنُهُ كَقِطْعِ الْخَرْفِ الْحَادِثِ. إِذَا تَمَدَّدَ عَلَى الطِّينِ يَبْرُكُ أَتَارًا مُمَاتِلَةً لِأَتَارِ النَّوْرَجِ. 31 يَجْعَلُ اللَّجَّةَ تَعْلِي كَالْقَدْرِ، وَالْبَحْرَ يَحِيثُ كَقَدْرِ الطَّيْبِ. 32 يَبْرُكُ خَلْفَهُ خَطَاً مِنْ زَبِدِ أبيضٍ، فَيُخَالُ أَنْ الْبَحْرَ قَدْ أَصَابَهُ الشَّيْبُ. 33 لَا تَظِيرُ لَهُ فَوْقَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَدِيمُ الْخَوْفِ. 34 يَحْتَقِرُ كُلُّ مَا هُوَ مُتَعَالٍ، وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى ذَوِي الْكِبْرِيَاءِ».

أيوب يتذلل تائباً

42

فَقَالَ أَيُوبُ لِلرَّبِّ: 2 «قَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَنْعَدُّ عَلَيْكَ أَمْرٌ. 3 تَسْأَلُنِي: مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْمَشُورَةَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ؟ حَقًّا قَدْ نَطَقْتُ بِأُمُورٍ لَمْ أَفْهَمَهَا، بِعَجَائِبَ تَفُوقُ إِدْرَاقِي. 4 اسْمَعِ الْآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ تُعَلِّمُنِي. 5 كَيْسَمَعِ الْأَذْنَ قَدْ سَمِعْتَ عَنكَ وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي، 6 لِذَلِكَ أَلُومُ نَفْسِي وَأَلُوبُ مُعَفَّرًا ذَاتِي بِالنُّرَابِ وَالرَّمَادِ».

ذبائح المحرقات

7 وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الرَّبُّ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَيُوبَ، قَالَ لِأَلِيفَازَ النَّبِمَانِيِّ: «لَقَدْ احْتَدَمَ غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَدِيقَيْكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطِقُوا بِالصَّوَابِ عَنِّي كَمَا نَطَقَ عَبْدِي أَيُوبُ. 8 فَخُذُوا الْآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ، وَامْضُوا إِلَى عَبْدِي أَيُوبَ وَقَرِّبُوهَا ذَبِيحَةً مُحْرَقَةً عَن أَنْفُسِكُمْ، فَيُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكُمْ،

فَأَعْفَوْا عَنْكُمْ إِكْرَامًا لَهُ، لِيَلَّا أَعَابِكُمْ بِمُقْتَضَى حِمَاقَتِكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطَفُوا بِالْحَقِّ عَنِّي كَعَبْدِي أَيُّوبَ». 9
فَدَهَبَ الْيَفَازُ الْيَمَانِيُّ وَيَلْدُدُ الشُّوْحِيُّ وَصَوَفَرُ النَّعْمَاتِيِّ وَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. وَأَكْرَمَ الرَّبُّ أَيُّوبَ.

بركات الرب على أيوب

10 وَعِنْدَمَا صَلَّى أَيُّوبُ مِنْ أَجْلِ أَسْدِقَائِهِ رَدَّهُ الرَّبُّ مِنْ عَزْلَةٍ مَنفَاهُ، وَضَاعَفَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَبْلُ. 11 وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَأَخْوَانُهُ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ السَّابِقِينَ، وَتَنَاوَلُوا مَعَهُ طَعَامًا فِي بَيْتِهِ، وَأَبْدَوْا لَهُ كُلَّ رَفْقٍ، وَعَزَّوهُ عَنْ كُلِّ مَا أَنْزَلَهُ بِهِ الرَّبُّ مِنْ بَلْوَى، وَقَدَّمَ لَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ الْمَالِ وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ. 12 وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوْلَاهُ، فَأَصْبَحَ لَهُ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ أَلْفَ خَرُوفٍ وَسِتَّةُ أَلْفٍ مِنَ الْإِبِلِ وَأَلْفُ زَوْجٍ مِنَ الْبَقَرِ وَأَلْفُ أَتَانٍ. 13 وَرَزَقَهُ اللَّهُ سَبْعَةَ بَنِينَ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، 14 فَدَعَا الْأُولَى يَمِيمَةَ، وَالثَّانِيَةَ قَصِيْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ قَرْنَ هَفُوكَ. 15 وَلَمْ تُوجَدْ فِي كُلِّ الْبِلَادِ نِسَاءٌ جَمِيْلَاتٌ مِثْلَ بَنَاتِ أَيُّوبَ، وَوَهَبَهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ. 16 وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ تَجْرِبَتِهِ مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَتَحَلَّتْ عَيْنَاهُ بِرُؤْيَا أَبْنَائِهِ وَأَحْقَادِهِ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ. 17 ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا، وَقَدَّ شَبَعٌ مِنَ الْأَيَّامِ.